الكيل الذهبي في الشعر السرياني

أوزانه وفنونه

تأليف نزار حنا الديراني

راجعه وقدم له : الأب ألبير أبونا

عنوان الكتاب : الكيل الذهبي في الشعر السرياني
مؤلف الكتاب : نزار حنا الديراني
عدد النسخ : 3000 نسخة
جهة الطبع : ط1 مطبعة اليرموك – بغداد – العراق
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق : بغداد 978 لسنة 1988
ط2 بكمية محددة / استراليا - ملبورن 2025

شكر وتقدير

أقدم شكري وتقديري

- للاب ألبير أبونا على تقديمه هذا الكتاب ومراجعته وعلى سخائه في توفير المصادر الضرورية .
- الصديق الفنان آدم أوراها الذي صمم العلاق
- جميع الأخوة الذين أمدوني ببعض المصادر والذين ساهموا بشرائه وتوزيعه

المقدمة

كان الشعر وما يزال وسيلة ممتازة لدى الانسان للتعبير عن مشاعره العميقة تجاه الكون والخالق وتجاه البشر وشؤون الحياة الانسانية . فغالبا ما يشعر الانسان بحاجة ماسة الى تفجير كوامن نفسه بألفاظ مؤثرة يتلوها أو يكتبها أو ينشدها بحماس .

وقد نشأ الشعر عند السريان منذ النصف الثاني من القرن الثاني وهذه اشارة الى أن اللغة السريانية بلغت اذ ذاك مرحلة من الاستقرار والتكوين يحيث تسنى لها التعبير عن ذاتها ليس نثرا حسب، بل نظما ايظا مما يدل على ان اللغة قد اجتازت شوطا كبيرا في تقدمها وتوطيد كيانها وبلغت مرحلة فيها تيسر لها التفنن في الألفاظ وانتقاء التعابير وتنسيق جمل موزونة .

وكان لبرديصان (154- 222م) اليد الطولى في نشأة الشعر السرياني بالاضافة الى كتاباته النثرية ، مثل كتاب (شرائع البلدان) . عكف على نظم الاشعار فوضع منها 150 قصيدة في مختلف شؤون الحياة وعلمها الشبيبة الرهاوية . فشرع الناس يحفظونها بيُسر وينشدونها بطرب ويتناقلونها بكثير من الحماس والاندفاع . ومهما كيل له من الذم بشأن مضمون هذه الاشعار ،

فان برديصان يبقى أبا الشعر السرياني . وعلى منواله نسخ الشعراء اللاحقون ، ووسعوا البحور الشعرية وتفننوا فيها .
ونضج الشعر السرياني في القرن الرابع والخامس وبلغ أوج مجده وازدهاره بواسطة شعراء مبدعين ، أمثال مار أفرام السرياني (306-373) ونرساي الملفان (309-502) ويعقوب السروجي (451-521) وغيرهم من عباقرة الشعر والعلم الذين عرفوا ان يسخروا هذا الاسلوب للتعبير عن العقائد الدينية والاخلاق المسيحية والشؤون الانسانية بكل مرونة وبمهارة فائقة نقف ازاءها منذهلين ، فاتهم تفننوا في البحور والاوزان وقد امتاز كل منهم بوزن خاص نسب اليه . فاستنبط افرام الوزن السباعي وبالاي الوزن الخماسي ونرساي الوزن الاثني عشري الذي يقاسمه مع يعقوب السروجي . وأضاف غيرهم الى هذه البحور اوزانا أخرى عديدة في الاجيال اللاحقة حتى بلغت سبع عشر وزنا.
وكان معظم هذه القصائد تنظم لكي تنشد في الكنيسة أثناء القيام بفروض العبادة ومنها ما كتب لتعليم الشعب واعطائه ثقافة دينية سهلة المأخذ ولحقه على السيرة الفاضلة ووزع الشعراء قصائدهم الى انواع مختلفة منها القصيدة والاغنية والمدراش الخ ...

ووجه الشعراء السريان جلّ اهتمامهم في المحسنات المعنوية ، فأنشئوا فيها الكثير من البديع المعنوي دون الاهتمام بالمحسنات اللفظية ، إلا في الاجيال المتأخرة .

وكان للفتح الاسلامي تأثير في اللغة السريانية . اذ تراجعت أمام اللغة العربية التي ازدادت انتشارا واستعمالا لكونها لغة الدولة الرسمية المستخدمة في السجلات والدواوين ومرافق الحياة اليومية ، وكان العرب منذ عصور الجاهلية قد اعتادوا استخدام القافية في أشعارهم . فأراد السريان ان يقلدوهم في هذا المضمار. وجاءت المحاولة الأولى من الراهب التكريتي انطون البليغ أو الفصيح فاستعمل القافية في اشعاره ووضع قواعد الشعر السرياني .

وأراد السريان ان يبرهنوا على ان لغتهم لا تنقص قدرة وجمالا عن اللغة العربية فأخذوا يهتمون بتقليد البدائع اللفظية التي لاحظوها في اللغة العربية ، فيبحثون في اشعارهم عن مفردات نادرة ، وكثيرا ما يضحون بالمعنى في سبيل الاسلوب والقافية لذا فقد جاء شعرهم معقدا وانحدر الى الركاكة والاسفاق لا سيما منذ القرن الثالث عشر.

وفي كتاب (الكيل الذهبي في الشعر السرياني) يلقي صديقنا نزار الديراني نظرة شاملة على مراحل الشعر واوزانه وبحوره خلال الاجيال ، ويعطينا نماذج كثيرة من أنواع الشعر . انها محاولة

اولى من نوعها يقوم بها شاعر شاب يتغنى بالشعر السرياني . وقد اقتضت منه الكثير من الجهد والبحث والتقصي في الوثائق المتاحة له . فاستخلص من ذلك موجزا من شأنه أن يكون نقطة انطلاق له لدراسات أخرى مستفيضة يقوم بها هو ذاته أو غيره من الشعراء الذين سيجدون في هذا الكتاب دليلا يسترشدون به في أبحاثهم ومحاولاتهم الشعرية .

وكنت أتمنى أن يظل المؤلف على صعيد اللغة السريانية الفصحى، دون زجها بالاشعار المستخدمة باللغة الدارجة المتعدة اللهجات والمفردات .

ولكني بالرغم من هذا المأخذ ، أثني على جهود الصديق نزار وعلى صبره وغيرته في تقديمه هذا الكتاب للناطقين بالسريانية ، والتي له انتشاراً واسعا وللمؤلف المزيد من النتاجات الادبية التي تخدم تراث هذا الوطن الحبيب .

الاب البير ابونا

الفصل الاول

مراحل الادب السرياني

يستحق الادب السرياني كل تقدير واجلال ، ليس لأصالة لغته وقدم شعبه حسب ، بل كذلك لما قدمته هذه اللغة من الفوائد الجليلة للثقافة البشرية ... فالامم تخلد في اسهاماتها في تقدم الانسانية ورقيها ... والسريان ورثة الآراميين ، هم أبناء هذا الوطن الغالي ، وقد ضحوا في سبيله بأرواحهم وفي مختلف مراحل التاريخ ، فذاقوا شتى أنواع المحن وظلوا رغم ذلك أمناء على العهد أوفياء لتراب وطنهم . وقد خلفوا للانسانية تراثاً نفيسا يجدر بنا ان نتعرف اليه .

وفي استعراض سريع لما انتجه اباؤنا من الكتابات في مختلف المواضيع بوسعنا ان نقسم الادب السرياني في بلاد ما بين النهرين الى خمس حقب :

الحقبة الاولى (العصر الوثني) :

لا نعرف عن هذه الحقبة الا القليل ، وذلك عن طريق شواهد عثر عليها في دورها الانتقالي ، وقد نجت من يد الدمار الذي أتى على كل ما لم يكن مسيحيا . ويمثل أحيقار الحلقة الاولى لهذا الادب ، وهو ادب وثني غزير المادة ، واسع المواضيع ، يقودنا الى ابداء ملاحظتين :

1- يطلعنا التاريخ [1] على مدى انتشار هذه اللغة وآدابها لدى شعوب الاشورية والكلدانية ثم الفارسية والدويلات التابعة لها حيث صارت لغة التداول والكتابة بين الامبراطوريتين والدويلات الدائرة في فلكها . فجاءت فيها الرسائل والوثائق المتبادلة بين هذه الدول . ولو وصلتنا هذه الوثائق ، لكانت ارثاً نفيسا يضاف الى هذا الادب ووسيلة لاكتشاف اصوله البعيدة ومدى تطوره طوال الاجيال السابقة للتاريخ الميلادي .

2- ان ما وصل الينا من هذه الكتابات يمتاز بالجودة اللغوية والتطور الكبير وهذا ما يحدونا الى القول انها كانت نتيجة تطور استمر قرونا عديدة . ويمكن تحديد هذه الحقبة زمنيا من القرن السابع قبل الميلاد حتى القرن الاول الميلادي . وقد لعبت الرها

[1] الاب البير أبونا – مجلة الاتحاد عدد 2،3 /1985

اورفة الحالية) دورا هاما في نشأة هذا الادب وتطوره وازدهاره .
ومن الشواهد التي عثر عليها :
1- قصة احيقار (كاتب الملك الاشوري سنحاريب وحامل أختامه) وقد عثر عليها في جزيرة أم الفيلة (ألفنتين) في مصر ، وهي ترقى الى القرن السابع ق م (سنة 680 ق م) . وهو كتاب انطوى على الحكم الجليلة والاحداث الطريفة[2] .
2- وصلت الينا من العصر الفارسي ترجمة ارامية لكتابة بهستون المشهورة التي أمر بكتابتها داريوس الاول سنة 510 ق م على جبل عال واقع بالقرب من كرمنشاه الايرانية .
3- بعض قصائد الفيلسوق وفا التي نوه بها انطون البليغ في كتابه (معرقة الفصاحة) .
4- كتابات يسيرة منقوشة على أضرحة الملوك في مدينة الرها .
5- رسالة الفيلسوف مارا بن سرافيون الى ابنه سرافيون [3] كتبها لتوجيه ابنه ، وهي ترجع الى القرن الثاني الميلادي .
6- تضاف الى ذلك كتابات ارامية كثيرة عثر عليها في السنين الاخيرة في مدينة الحضر الارامية[4] .

---

2 طالع أنيس فريحة – أحيقار – المطران غريغوريوس بولس بهنام – احيقار بغداد 1976

3 النص موجود في كتاب ادب اللغة السريانية – غبريال – بيروت 1969

[4] البير ابونا – مجلة الاتحاد عدد 2-1985/3

7- وجاء باللغة الارامية القسم الاكبر من نبوءة دانيال وجزء من سفري عزرا ونحميا من العهد القديم .

الحقبة الثانية العصر الذهبي (قبل الفتح الاسلامي)

تبدأ هذه الحقبة من القرن الاول الميلادي وحتى القرن السابع ، وامتاز القرن الأول والثاني بتواجد ادب مسيحي ووثني . واول عمل مسيحي وصلنا لهذا القرن هو كتاب الدياطسرون[5] (الانجيل الموحد) الذي كتبه ططيانس الحديابي في حدود سنة 172-173م ، ومزامير سليمان وكتابات برديصان بالاضافة الى ترجمة الكتب المقدسة التي تمت في نحو منتصف القرن الثاني .

وفي مطلع القرن الرابع أطلّ علينا عصر ذهبي زاهر بالعلماء والنتاجات في شتى المجالات الادبية والفلسفية واللاهوتية ... الخ فبرز أفراهاط الفارسي الحكيم وأفرام الملفان وأسونا ... وفي القرن الخامس والسادس وصل الادب السرياني الى ذروته ، فانشئت المدارس عندهم وانتشرت انتشارا عجيبا وانجبت عدداً

---

[5] الاب البير ابونا – أدب اللغة الارامية – بيروت – 1971 ص45-50

بطرس حداد – مجلة مجمع اللغة السريانية 34- 1973 – ص147-164

لا يحصى من العلماء والادباء الى حد ذهب البعض من المؤرخين والادباء [6] فأطلقوا على الامة السريانية لقب (أميرة الثقافة وام الحضارة). ويقول عنهم المؤرخ العراقي أحمد أمين [7] : (كان للسريان في ما بين النهرين نحو خمسين مدرسة تعلم فيها العلوم السريانية واليونانية ... وكانت هذه المدارس يتبعها مكتبات ... وكان في الاديار السريانية شئ كثير لا من الكتب المترجمة في الاداب النصرانية[8] وحدها بل من الكتب المترجمة من مؤلفات أرسطو وجالينوس وابقراط . وكان السريان نقلة الثقافة اليونانية الى الامبراطورية الفارسية ....) .

وفي القرن السادس بلغ الادب السرياني أرقى الدرجات في الفن والبلاغة . وكانت اللغة تختال مزدهرة بلفظها الرصين وجلبابها الناصع واسلوبها القدير وبلغ علماؤها الذروة في كافة العلوم[9] .

وقد نشط بعض كتابها في الكتابات التاريخية وسير الشهداء والقديسين . وبرز في كتابة السير كل من الجاثليق مار آحا (410-414م) ومار ماروثا الميارفارقيني (+420م) بتدوين سير الشهداء في منطقة فارس .

---

[6] الفكونت دي طرازي – عصر السريان الذهبي ص11-12

[7] أحمد أمين – ضحى الاسلام (2 : 59-60)

[8] يقصد السريانية

[9] البطريرك افرام برصوم – اللؤلؤ المنثور ص187 – بغداد 1976

ففي زمنهم دخلت القصة في مضمار الادب السرياني وكتبت آلاف القصائد في أغراض شتى وترجمت الكثير من الكتب اليونانية ، ومن أبرز علماء القرن الخامس والسادس مار ماروثا الميافارقيني وبالاي ورابولا واسحق الانطاكي ويعقوب السروجي وفيلكسبنس المنبجي ونرساي الملفان ويعقوب الرهاوي وشمعون الفخاري وغيرهم من الادباء والكتاب . وامتازت قصائدهم بالنفس الطويل حيث وصلت بعضها الى (3000) ثلاثة آلاف بيت شعر كقصيدة هكساميرون للسروجي وغيرها من القصائد . حيث كانت (كما يقول فيليب حتي)[10] : اللغة السريانية لغة البلاد في انحاء ما بين النهرين وكانت اللغة الرسمية للمعاهد السريانية فهي لغة الكنيسة والتجارة في آن واحد .

[10]الفكونت دي طرازي – عصر السريان الذهبي ص11-12

[10] أحمد أمين – ضحى الاسلام (2 : 59-60)

الحقبة الثالثة (العصر الاسلامي العربي) من القرن السابع حتى 1258 م

ظل الادب السرياني يسير قدما في القرن السابع والثامن والتاسع ليختتم عصره الذهبي . فبينما كان الخلفاء منشغلين بالفتوحات ، استمر ادباء السريان في ارتشاف العلم والتأليف والتدريس والتصنيف رغم اختلاف الخلفاء والعصور والاوضاع السياسية الجارية بينهم وبين المسلمين .

ونزل علماء السريان الى ميدان المعارف جنباً الى جنب مع اخوانهم العرب المسلمين سعيا وراء النهضة العلمية والاجتماعية. وواصلت المدارس والاديرة مسيرتها وانتشرت في انحاء البلاد . وكان المسلمون انفسهم يتلقون العلم في تلك المدارس . وجاء عن خالد بن الوليد[11] انه في مسيرة من عين تمر وجد في بيعة قرية من قراها اسمها النقيرة صبيانا يتعلمون الكتابة وكان فيهم حمران مولى بن عفان . وقيل ان العصر الاموي كان عصر حضانة فكرية ، ففي عهده نقل الحجاج بن يوسف الثقفي الحركات السريانية الى العربية . وكان كثير من الحكام يرعون العلم والعلماء فان سيف الدولة الحمداني مدين بشهرته في

[11] روفائيل بابو اسحق – مدارس نصارى العراق قبل الاسلام – بغداد 1955

التاريخ العربي لمناصرته العلم والادب . وكذا الشأن مع المأمون . وازدهرت العلوم في عصر السلاجقة . وهكذا سارت الثقافة السريانية تتحدى الزمن ، تارة تنشرح واخرى تتقلص في الزهد والتأليف . وأصبحت بغداد اعظم مركز اشعاعي فكري وحضاري في القرن الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر ، بفضل تفتح عقلية الحاكمين . وكانت للحيرة وجنديسابور ومراكز سريانية مرموقة لها تأثير عميق في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية . وقد رافقت هذه الفترة ظاهرتان :

1- انشغال نخبة من العلماء والادباء في دراسة اللغة العربية وترجمة العلوم السريانية واليونانية الى العربية فتركوا لنا مؤلفات كثيرة أمثال يحيى بن عدي 974 م والحسن بن خمار وعيسى بن زرعة 1007 وحنين بن اسحق وآل بختيشوع (الاطباء والعلماء) ... الخ وكانت تكريت مركزاً هاما للسريان . وفي هذا العهد انتقلت القافية والسجع الى الاداب السريانية .

2- تغلغل الفكر الارمني الى الثقافة السريانية حيث انكب علماء السريان على اللغة الارمنية أمثال يوحنا بن اندراوس 1156 م وثيودور ابن وهبون 1193 والقس يشوع الحصفكي .

وقصارى القول نقول :

ان هذه الحقبة امتازت بانتشار المدارس وكثرة الشعراء المفلقين والادباء البلغاة وغزارة موادهم وسرعة انتشار علومهم بالاضافة

الى كون معظم انتاجهم مسيحيا . فمن لم يسمع بساويرا سابوخت الذي على يده وصلت الارقام الهندية الى العرب . ويعقوب الرهاوي وماروثا التكريتي في القرن السابع ومار جرجيس – اسقف العرب ، والبطريرك طيمثاوس الكبير ويوحنا بن ماسويه (رئيس اعظم مدرسة في بغداد) وحنين بن اسحق عميد المترجمين ورئبس الفلاسفة والاطباء ، وتوما المرجي وموسى بن كيفا وانطون التكريتي وايليا الانباري والرهاوي المجهول ويعقوب الكندي (فيلسوف العرب) وابو بشر متي الذي كان يقرأ عليه الناس المنطق فكان يجتمع في حلقته كل يوم المنشغلون بهذا العلم ومن جملتهم الفارابي وقويري ، واليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره ، وقد جرت بينه وبين ابي سعد السيرافي مناظرة كبرى في المفاضلة بيم النحو والمنطق . وابن المعدني وسعيد الصابوني والجاثليق اسرائيل ، الذي أكرمه الخليفة المطيع له ، لعلمه . وابن العبري الملقب بدائرة المعارف وكيوركيس وردا وخاميس القرداحي وعبد يشوع الصوباوي والمطران سويريوس البرطلي وغيرهم من الادباء والكتاب .

المدارس السريانية في الحقبتين الثانية والثالثة

يقول أحمد أمين في كتابه ضحى الاسلام : (كانت في بلاد النهرين ما لا يقل عن خمسين مدرسة يدرس فيها كافة انواع العلوم ...) .

وقد امتاز القرنان السادس والسابع بظاهرة بناء المدارس والاديرة ، فانتشرت هذه المدارس في كل ارجاء البلاد , وكان معظم الاديرة مراكز للعلم والادب . فكان جبل الرها وما بين النهرين وطورعبدين زاخرا بالاديرة . وكان في منطقة نينوى وحدياب والمرج في اوائل القرن التاسع الميلادي ستون مدرسة [12] ومن اشهر هذه المدارس[13]:

1- مدرسة قطيسفون – المدائن : وهي في مقدمة المدارس السريانية الشهيرة ، فيها نشأ ططيانس الاشوري (مؤلف كتاب دياطسرون) في القرن الثاني .

2- مدرسة مار ماري : تأسست سنة 182 في دير قني وسميت ايضا بأسم مؤسسها مار ماري . تقع في في منطقة العزيزية ، ومن أشهر اساتذتها وطلابها العالم المنطقي أبو بشر متي .

---

[12] توما المرجي – كتاب الرؤساء – الترجمة العربية الاب البير ابونا – الموصل 1966

[13] للمزيد راجع – اللؤلؤ المنثور ، مدارس العراق قبل الاسلام

3- مدرسة الرها : أنشأها ملوك الرها في القرن الثاني ورفع القديس افرام من شأنها في منتصف القرن الرابع ودامت حتى نهاية القرن الخامس الميلادي وازدهرت ازدهارا رائعا وتخرج فيها عدد من جهابذة العلم .

4- مدرسة نصيبين الكبرى : اشتهرت في القرن الرابع ثم تضاءل نفوذها بعد سنة 363 لدى استيلاء الفرس على المدينة وأعاد نرساي مجدها بعد منتصف القرن الخامس وواصلت نشاطها وقتا طويلاً .

5- مدرسة جنديسابور : تأسست في القرن الخامس في منطقة الاهواز وسرعان ما ازدهرت وأصبحت جامعة حقيقية يقصدها طلاب العلم في كل صوب . وامتازت خاصة بالطب وتخرج فيها معظم الاطباء الذين اشتهروا في العهد العباسي الاول بمعالجة الخلفاء والامراء في بغداد .

6- دير قرتمين : تأسس سنة 397م في طورعبدين واشتهر رهبانها خصوصا بصنع الرقوق وتهيأتها لنسخ الكتب ، وتفننوا بتجويد الخطوط وتجديد الكتابة السطرنجيلية وقد نسخ عمانوئيل الغزال[14] سبعين مجلداً من الكتاب المقدس . وظل هذا الدير مركزا علميا زاهرا حتى القرن الثاني عشر .

[14] عصر السريان الذهبي

7- دير تلعدا الكبير : أنشئ في منتصف المائة الرابعة ودام حتى اواخر القرن العاشر .

8- مدرسة قنسرين : انشئت في القرن السادس ، أسسها يوحنا بر أفتونيا ، وكانت أكبر مدرسة لاهوتية علمية في المنطقة الغربية حتى أوائل القرن التاسع ، دامت حتى أواسط القرن الثالث عشر. أشهر أساتذتها الفيلسوف الكبير ساويرا سابوخت .

9- دير مار متي : الواقع بالقرب من موصل أنشئ في أواخر القرن الرابع وظل مزدهرا حتى أواخر القرن الثالث عشر .

10- مدرسة رأس العين (دير قرقفتا) : تقع على ضفة نهر الخابور في سورية بالقرب من قرية المجدل ، وتفرد أساتذتها بضبط حركات ألفاظ الكتاب المقدس .

وهنالك عشرات أخرى من المدارس السريانية لأن السريان أسسوا مدرسة او أكثر في كل قرية استوطنوها مما أدى الى اتساع نطاق ثقافتهم ليشتهر منهم مئات الادباء والكتاب من الذين وصلت الينا نتاجاتهم . وهناك عدد كثير من المؤلفين الذين لم نطلع على أسمائهم لضياع مؤلفاتهم بسبب الحروب والاضطرابات .

وأنشئت في هذه الفترة ايضا مكتبات عديدة (خزائن الكتب) كانت تحوي الاف المخطوطات .

الحقبة الرابعة (عصر الركود والانحطاط) من 1258- القرن التاسع عشر

عانت البلاد بعد سقوط الدولة العباسية الكثير من الظلم والتعسف من الحكام الجدد ، فاندثرت معاهد العلوم وتوارى أصحاب المواهب وهدمت المدارس والاديرة وأتلفت آلاف الكتب ، الأمر الذي أدى بالادب والعلوم وخاصة الادب السرياني الى الانحطاط . ومع ذلك بقيت أسماء بارزة دأبت على انعاش العلم والادب السرياني أمثال يشوع بن خيرون 1335م الذي نظم قصيدة في نهب بيعة الاربعين شهيدا بماردين والقس اشعيا السبيرني 1425م الذي حبك قصيدتين وصف فيهما النكبات التي أنزلها تيمورلنك المغولي بطور عبدين ، والراهب داود الحمصي 1500 م الذي رثى علوم السريان وضياع مصاحفهم ، والبطريرك نوح اللبناني 1509 الذي كتب قصائده في الشكوى من صروف الدهر ومظالم الحكام ، وشمعون الامدي وبهنام الحدلي ويوسف الكرجي واساتذة مدرسة القوش أمثال البطريرك يوسق الثاني آل معروف من القرن الثامن عشر والقس خدر الموصلي ....

فوضعوا مقالات ومداريش رغم ان كتاباتهم لم تتسم بكثير من البلاغة وقد اتسم شعرهم خاصة بروح سطجية مقارنة بالبلاغة

المتجلية في كتابات الاقدمين . وظلت اللغة السريانية لغة محكية حتى أواخر القرن السابع عشر في لبنان[15] وفي القرن الثامن عشر كان نابليون يذيع اوامره في بلاد وادي النيل باللغات الشائعة منها السريانية [16] وأقيمت مطابع كثيرة منها باللغة السريانية ليطبع أوامره واعلاناته .

الحقبة الخامسة (فترة النور والديجور) من مطلع القرن التاسع عشر وحتى يومنا [17]

كانت الاصلاحات التي شهدتها الامبراطورية العثمانية في اواخر حكمها حافزا جديدا يبشر بنهضة الآداب السريانية (بعد فترة من الانحطاط دامت خمسة قرون انهكت قواها) بالرغم من قلة انتاجها وانحصار مواضيعها . وتنافست البعثات التبشيرية في نشاطها الادبي والديني ، فنشرت وطبعت عشرات الكتب ، كما سرقت العشرات من المخطوطات ليغنوا بها متاحفهم . والحق يقال ان المسؤولين من الكنيسة سعوا في انعاشها وكان ذلك

[15] فليب حتي – اللغات السورية المحكية في سوريا ولبنان
[16] دي طرازي – السلاسل التاريخية بيروت 1910
[17] كما سماها الاب البير أبونا – مجلة الاتحاد العدد 2-3 1985

عاملا في نهوض الادب السرياني . فعلى سبيل المثال استحضر البطريرك السرياني يعقوب الثاني [18] 1871 مطبعة في استنبول لطبع الكتب السريانية ، وسار على غراره البطريرك بطرس الرابع 1894 الذي أسس مطبعة في دير الزعفران .

وفي عام 1922 أسس القس يوسف قليتا [19] المطبعة الآثورية في الموصل وكان الدومنيكان في الموصل قد سبقوه وأسسوا مطبعة كبيرة في الموصل نشرت العديد من الكتب السريانية بالاضافة الى الكتب المدرسية والعلمية والدينية والطقسية وأسس الكلدان أيضا مطبعتهم في الموصل ونشرت الكثير من الكتب السريانية ، بالاضافة الى مجلتهم الشهيرة [20] . وفتحت مدارس في معظم الابرشيات وخلد التاريخ أسماء العشرات من الاشخاص الذين عملوا على نهضة الادب السرياني ونشر الوعي بين الناس للحفاظ على كنوزهم . فطبعوا وترجموا عشرات الكتب وبلغات عديدة ، أمثال البطريرك عبد يشوع الخياط والاب بولس بيجان (الذي اغنى المكتبة السريانية بـ 36 مجلدا) والمطران يوسف داود والمطران أدي شير والمطران توما أودو والمطران أوجين منا والمطران طيمثاوس مقدسي وألفونس منكنا والبطريرك أفرام رحباني ونعوم فائق ويعقوب ساكا والبطريك أفرام برصوم (الذي

---

[18] اسحق ساكا – السريان أيمان وحضارة ج4 حلب 1983

[19] يوارش هيدو – مجلة الكاتب السرياني عدد خاص 19

[20] يوارش هيدو – مجلة الكاتب السرياني عدد خاص 19

أتحف المكتبة السريانية بعشرات الكتب والمجلات) ويوحنا دولباني والمطران بولس بهنام والاب بولس بيداري والاب ألبير أبونا والمطران أسحق ساكا والاستاذ بولس غبريال وكميل أفرام البستاني .

كما شهدت الساحة العراقية سيما بعد صدور قرار مجلس قيادة الثورة الموقر بمنح الحقوق الثقافية للسريان صدور عشرا الكتب وخمس مجلات . فقد ساهم كل من مجمع اللغة السريانية والجمعية الثقافية للناطقين بالسريانية ومطبعة الكنيسة الشرقية في الدورة ، ووزارة الثقافة والاعلام والنادي الثقافي الاثوري في اصدار عشرات الكتب . كما أصدرت وزارة التربية سلسلة القراءة السريانية اضافة الى صدور مجلات وكتب عدة في الشرق والغرب . وما تزال محاولات فردية تجري لطبع بعض الكتب للاستفادة من الكنوز الثمينة ونأمل أن تكون بداية نهضة شاملة للعلوم السريانية .

الفصل الثاني

الشعر

ان الشعر عند السريان شأنه شأن اي شعر آخر يتكون من مجموعة أبيات او مقاطع شعرية موزونة على نسق واحد (متواز او مختلف) ويكون الوزن عند السريان بالحركات لا بالحروف والسكنات .

ويقال للشعر ܫܘܪܐ والقصيدة ܩܥܕܬܐ أي القياس ، والوزن ܡܫܝܚܐ أي المكيال او ܡܕܪ قاعدة او ܩܪܝܢܐ قراءة ، وللشاعر ܫܘܪܝܐ او ܩܥܕܝܐ وللبيت ܒܝܬܐ وللديوان (المجموعة الشعرية ܫܘܪܝ ܕܡܪܕܘܬܐ ولم يكن السريان القدامى يفصلون بيتا عن آخر ولا الصدر عن العجز ، لانهم كانوا يكتبون الشعر درجاً ويفرقون بين البيت والآخر او الصدر والعجز بنقطة . وبين المقطع والاخر باربعة نقاط ترسم على شكل صليب .

والمقطع عند السريان يتكون من مجموعة أبيات من الشعر .

والشعر عند السريان [21] صناعة جليلة تتناول نحو الكلام

[21] مجلة الاثار الشرقية عدد 8-9 سمة 1927

وتدبيحه باشكال عديدة وافراغه في قوالب محكمة تجمع الى سبك العبارات ودقة المعنى ورقة اللفظ مما يأخذ بمجامع القلب ويؤثر في النفس .

ولا فرق عند السريان بين الالفاظ والأفعال سواء كانت حركاتها مشبعة او مطبقة ، خفيفة ام ثقيلة ، قصيرة أم طويلة وذلك سيان في الوزن . لان البت عند السريان يكون موزونا على نسق واحد من الحركات ويؤخذ بنظر الاعتبار أمران (كما في سائر اللغات القديمة كاليونانية والسنسكريتية والعربية وهما :

1- عدد الحركات

2- قدرها أي طول الحركة وقصرها كما في الافرنجية او اختلاف اسبابها في العربية.

وللحركات في السريانية قدر واحد اما كلها مشبعة او مطبقة ، ولذا فان الوزن الشعري لا يختل البتة اذا اشتملت الفاظه على سببين خفيفين (/0/0) او سبب ثقيل (//) او وتد مجموع (//0) او وتد مفروق (/0/) .

ويقول البعض :

ان للشعر السرياني صلة متينة بالشعر العربي ، لا شك هناك تشابها بين الشعرين لا سيما فيما يخص تقسيم الشعر الى مقاطع مؤلفة من بيتين أو أكثر غير ان البحور والاوزان تختلف .

اولاً : المزينات الشعرية

1- بناء الدعامة على قافية واحدة كقول انطوان التكريتي (البليغ) :

او كقول الشاعر + [22]

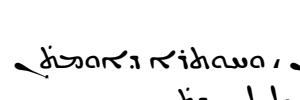

2- بدء الأبيات الشعرية او المقاطع بالحروف الأبجدية ، وأغلب قصائد عبديشوع الصوباوي وبعض قصائد الشعراء القدامى كمار افرام وغيره مبنية على هذا المنوال ، كقول الشاعر خاميس القرداحي :

[22] + هذه العلامة تعني ان المقطع الشعري مقتبس من كتاب (الشعر عند السريان) وان المؤلف لم يذكر اسم القائل (الشاعر)

ويستمر الشاعر في كتابة قصيدته الى ان يصل حرف ت ﺕ وهو الحرف الأخير . وقد يستهل الشاعر قصيدته على حروف اسمه ولمار افرام الكثير من هذا القبيل .

3- او يستعمل الحرف الواحد في بداية كل بيت من أبيات المقطع الواحد اضافة الى استعماله الحروف الابجدية بتسلسلها كقول مار افرام في احدى مقاطع قصيدته :

4- او يضع الحرف في كل كلمة من كلمات القصيدة كقول الراهب داود الفونيقي :

ܐܝܬܝ ܐܢܐ ، ܐܚܝ ܗܕܐ ، ܐܠܐ ܠܟ
ܐܘ ܒܢܬ ܐܚܬ ܗܕܐ ، ܐܘ ܒܢܬ ܐܚܬ ܗܕܐ
نجد ان الشاعر يستعمل حرف الالف (ܐ) في بداية كل كلمة من كلمات القصيدة او كقول عبديشوع الصوباوي في استعمال حرف القاف في اول الكلمة أو في اول كلمة او في وسطها :

ܡܠܟ ܕܡܪܟ ܩܕܝܫ ܠܝܥܢܐ ܒܚܒܫܬܐ
ܕܢܡܠ ܡܥܢ ܒܡܠܬܐ ܒܥܢܝܬܐ
ܒܝܡ ܒܥܙ ܚܡܪ ܩܢܘܡܐ ܚܠܚܡܬܐ

5- او يبني البداية والنهاية بحرف واحد في القصيدة او المقطع كقول يعقوب البرطلي :

ܒܟ ܐܢܐ ܒܚܒܝܒܬܝ ܐܟܠܬ ܥܡܝ ܕܓ ܚܠܬܐ

حيث يبدأ البيت وينتهي بحرف التاء . وهكذا في جميع أبيات القصيدة .

6- أو قد يستعمل المحاسن اللغوية أي المحسنات البديعية ، كأن يستعمل ألفاظاً متشابهة في البيت أو القصيدة كقول غريغوريوس ابن العبري :

ܠܝ ܐܚ ܐܢܐ ܗܕܐ ܐܚܝ ܐܘ ܒܢܬ ܐܚܬ ܗܕܐ[23]
ܒܠܚܒܝܒ ܐܚ ܒܢ ܥܡ ܒܠܚܒ ܒܠܚܒ ܐܚ ܒܢ ܥܡ

7- وهناك ما يقرأ طردا وعكسا كقول عبديشوع الصوباوي :

ܐܝܬ ܒܥܝ ܐܢܐ ܕܚܒܝܒ ܠܝ ، ܠܝ ܒܚܒܝܒ ܐܢܐ ܕܥܝ ܐܝܬ

[23] ترجمة البيتين :
انا أحيي هذا الاخ وأند ند هؤلاء الاخوة
وعلم يا أخب تبنتك وعلمي يا أختك ابنتك

ܐܡܝܢ ܐܝܟ ܫܡ ܐܘ ܕܒܪܒܐ ، ܐܒܐ ܒܪ ܗܘܐ ܡܫܝܚܐ
ܠܫܡܐ
ܐܡܘܪ ܕܐܒܠ ܡܬܠܐ ܕܒܝܬܘܢ ، ܗܘܢ ܪܒ ܕܝܘܬܢ ܡܠܟܐ
ܕܪܘܡܐ

8- او ما يقرأ عمودبا وافقيا كقول الشاعر ابراهيم شكوانا [24]:

ܐܠܗܐ ܒܪܐ ܪܘܚܐ ܗܘ ܟܠܝܡ ܡܫܪܢ
ܒܪܐ ܕܒܪܐ ܢܦܫܐ ܠܚܝܘܬܐ ܘܐܝܬܝܗ ܡܒܪܝܢ
ܪܘܚܐ ܢܦܫܐ ܐܠܗܝܬ ܐܝܬܘܗ ܠܒܝܬ ܟܦܪܢ
ܗܘ ܠܚܝܘܬܐ ܐܝܬܘܗ ܐܠܗܝܬ ܕܝܢܝܢ ܫܘܦܪܐ

ان كل مقطع من مقاطع القصيدة يمكن أن يقرأ عموديا (من فوق الى اسفل) او افقيا (من اليمين الى اليسار) وتكون عدد ابيات المقطع بقدر عدد كلمات البيت الواحد .

9- القافية :

هي نهاية العنق او الكلمة الاخيرة من البيت ، حيث يتشابه الحرف الأخير منها عند بقية أبيات القصيدة كلها او جزء منها .

تشير المصادر الى أن القافية لم تكن معروفة عند فحول الشعراء السريان القدامى ، كما لم تكن معروفة لدى اليونان والعبرنيين واللاتين والهنود ... الخ . وجميع اللغات التي استعملت القافية استقتها من العربية التي كانت تنفرد في القافية . ولكنني لن أبالغ ان قلت ان السريان هم الذين مهدوا الطريق لظهور القافية عند العرب او انهم استعملوها (ما تشبه القافية) قبل العرب بقرون .

[24] هو القس اسرائيل الالقوشي الملقب بـ (شكوانا)

فقد وردت القافية [25](ما تشبه القافية) في المداريش الافرامية (+373) م وفي ميامر اسحق الانطاكي (+491) وميامر يعقوب السروجي (+521) . كقول السروجي في اليمر الثاني :

ܩܠܗ ܙܒܠܝ ، ܒܪܩ ܗܘ ܡܫܝܚܐ ، ܙܚܝܩ ܙܘ ܙܒܓ
ܠܚܝܩ ܗܘ ܙܒܢ ، ܒܙܢ ܗܘ ܡܫܝܚܐ ، ܠܐ ܚܝܩ ܥܒܝܕ

نلاحظ في هذا الميمر ان البيت الواحد يتكون من ثلاث دعامات وكل دعامة تنتهي بالحرفين (م ين) أي ان القافية تتكرر ثلاث مرات في البيت الوحد أي في نهاية كل دعامة (مقطع موسيقي) من مقاطع البيت الواحد . وعلى مدار المجموعة .

وكذا الحال عند مار أفرام ، الذي استعمل القافية في بداية البيت (راجع ثالثا) ، اضافة الى استعمال الشعراء القدامى غير ذلك من الفنون الاخرى ، ويدل هذا كله على أسبقية السريان في استعمال القافية . ورغم ذلك نقول ان الشعراء السريان (بعد القرن التاسع) لم يكتفوا بادخال القافية في شعرهم بل بدأوا يقلدون البدائع العربية اللفظية من جناس وطباق .

والقافية عد السريان [26] ، يكفي فيها الروي فقط أي (بالحرف الأخير منها ساكناً أم متحركاً) وقد يستوي المركخ والمقشى الا في

---

[25] مجلة الاثار الشرقية – السنة الثانية عدد 8-9 (اب – أيلول) سنة 1927

[26] للمزيد راجع :

1- اقليمس يوسف داود – اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية) الموصل 18896 ص671

(ـــ ؛ ـــ – گ ، ك) في الاحرف اللينة (ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ – ب ، گ ، د ، ك ، پ ، ت) وتتكون القافية عند السريان من الأجزاء التالية :

1- الروي : وهو الحرف الذي تبنى عليه القافية وتنسب اليه القصيدة ، أي الحرف (ـــ ر) في كلمة ـــ..ـــ

2- التأسيس : هي الحركة الطويلة (الحرف المعتل) وهي الحرف (ـــ پ) في كلمة (ـــ) أي الحرف الذي تسبق الدخيل ؛

3- الدخيل : وهو الحرف الذي يفصل بين الروي والتأسيس مثل (ـــ ل) في كلمة ـــ .

4- الردف : وهو الحرف المعتل الساكن قبل الروي وتابعه .

ومن قواعد التقفي في الشعر السرياني هي :

1- عندما يكون الروي ساكنا يحب ان لا تختلف الحركة عند الدخيل (الحركة قبل الروي) مثال ذلك :

يتقفى ـــ مع ـــ ؛ وكذلك ـــ مع ـــ

2- اذا كان الروي ساكنا والردف ساكنا جاز فيه اختلاف الردف بشرط ان يكون ساكنا نحو :

ـــ مع ـــ

3- اذا كان الروي متحركا فيكتفي ان لا تختلف حركته نحو :

2- يوحنا دولباني : الشعر عند السريان (حلب) سنة 1970 ص53

ܫܥܐ مع ܡܕܥܐ ؛ ܚܠܚܐ مع ܗܘ ܚܕܐ ؛ ܐܠܝ ܐ
مع ܕܡܓܐ .

4- أما الحروف المبطلة (والتي تكتب ولا تلفظ) فلا تؤخذ بنظر الاعتبار عند التقفي مثلاً :

يتقفى ܚܢܐ مع ܦܚܐ ؛ ܫܡܐ مع ܚܬܐ

5- الحروف (هاء التأنيث ، ياء ، واو الضمير المستتر) لا تصلح ان تكون قافية كما :

ܚܠܓ ܚܠܬܐ ܚܠܚ
كتابي كتبها أكتب

وتختلف القافية عند السريان الشرقيين والغربيين[27] في أمور منها:

1- يجوز أن تختلف الحركة في الدخيل (اذا كان الروي ساكنا) عند الشرقيين ولا يجوز ذلك عند الغربيين .

2- يجوز عند الشرقيين أن تتقفى الباء المركخة (ܒ) مع الواو لانها تلفظ واو . فيتقفى مثلا ܚܠܒ مع ܒܠܚ عند الشرقيين ولا يجوز ذلك عند الغربيين لانهم يلفظون الباء المركخة فاء وليس واو .

[27] ونعني بهم سكان المنطقة الغربية الواقعة غرب الفرات (منطقة الروم سابقا) وقد انتشر بعضهم في المنطقة الشرقية (شرق الفرات) في العراق الحالي

3- لا يشترط عند الشرقيين أن تتشابه حركة الدخيل . فمثلاً يتقفى ܕܥܡܪܐ مع ܡܬܡܪܐ ولا يجوز ذلك عند الغربيين .
ومن الجدير بالذكر انه لا يشترط تقفية القصيدة كلها على حرف واحد عند شعراء السريان كما عند العرب ، بل يكتفون بها أحيانا في كل مقطع (ثلاثة أبيات أو أكثر...) أو في أبيات القصيدة كلها .

الفصل الثالث

أنواع المدائح والتراتيل في الشعر السرياني

يقول كبرييل (جبرائيل) في الفصل الاخير من كتابه[28]:

(اذا كان النثر في اللغة السريانية مسيحيا فلا بد أن يكون الشعر مسيحيا أكثر من ذلك)

وتشكل المدائح والتراتيل العمود الفقري في الشعر السرياني .

ولا بد لنا من الاشارة الى انواع المدائح المستعملة في الشعر الكنسي (التراتيل) لما لهذه المدائح من أهمية في الشعر السرياني ، وقد نسب الى مار افرام أغلب هذه المدائح وسميت بالافراميات ، وان كان برديصان هو أول من استعملها في نشر تعاليمه ولكن مار أفرام نجح في استعمالها ونشرها ليدحض بها تعايم برديصان، ولكي ينشر التعاليم الصحيحة . ومن أشهر هذه التراتيل :

1- الميمر : وهو عبارة عن أشعار تقرأ ولا تنشد وأحيانا تدخل عليها بعض فقرات تنشد ويمتاز :

[28] Aramaic gtammar p (89-102)

1- بكونها تعليمية أو قصصية .

2- تأتي أبياتها على نمط واحد من التقاطيع دون أن تجمع في مقطوعات مستقلة . أي أنها متساوية المقاطع ، وتكون أغلبها ذات سبع حركات تتكون من دعامتين ، الاولى تتكون من ثلاث حركات والثانية من أربع حركات كما سنتناول ذلك لاحقاً بالتفصيل .

3- بعضها طويل يشتمل على آلاف الابيات كقصيدتي السروجي في آلام المسيح وقصيدة هكساميرون حيث تشمل كل منها على أكثر من 3000 بيت شعر .

4- لا تفصل بينها ردة (الا نسبة قليلة منها) لان القصيدة تقرأ ولا تنشد .

وقد استعملت مدرسة برديصان (المدرسة الديصانية) مثل هذا الاسلوب واستخدمه مار أفرام سلاحاً في جدله ، وكذلك في مراثيه . وقد تأتي أبيات الميمر مرتبة على الحروف الابجدية أو على أحرف اسم واضعه .

ومن هذه الميامير ، ميمر لمار أفرام يعارض به تعاليم برديصان[29] على البحر الاثني عشري . نقتطف منه :

ܡܕ ܡܢ ܡܠܝܡܐ ܠܐ ܬܕܥ ܐܡܐ ܟܠܗܝܢ ܐܡ ܟܠ ܡܕ ܐܝܬ
ܐܡܐ ܕܐܡ ܓܙܐ ܡܝܬ ܡܕܝ ܥܡܟ ܒܥܝܢ ܟܠ ܒܥܝܢ*
ܒܟܠܗܝܢ ܡܕ ܕܒܝ ܒܓܘ ܕܚܠ ܕܒܐ ܟܠܗܝܢ ,
ܒܒܝܬ ܒ ܟܠ ܕܒܕ ܒܡܒܥ ܠܚܠ ܡܕ ܒܠܒܕ*

وليعقوب السروجي ميامر كثيرة على البحر الاثني عشري[30] منها ميمر في قائين وهابيل جاء فيه :

---

[29] أدب اللغة السريانية – غبريال ص168

[30] ويغلب استعمال هذا البحر في الميامر

ܐܢܐ ܒܥܝܢܝ ܕܐܒܝ ܒܝܬ ܡܫܟܢܝ ܥܡ ܒܢܝ ܒܝܬܝ*
ܕܐܢܐ ܐܫܒܚ ܠܐܠܗܐ ܒܐܪܥܐ ܕܚܝܢ ܥܡ ܒܢܝ ܐܢܫܐ*
ܕܐܢܐ ܒܝܬ ܡܫܟܢܝ ܒܫܡܝܐ ܘܒܐܪܥܐ ܕܚܝܢ ܥܡ ܒܢܝ ܐܢܫܐ*

وتنظم الميامر عادة على البحور المتساوية الدعائم[31].

2- المدراش : وهو عبارة عن منظوم جدلي في قالب شعري وهو أقدم التراتيل السريانية عهدا[32] أنشأها مار أفرام ونلاحظ فيه :

1- أن أبياته لا تكون على نمط واحد (عكس الميمر) فتتساوى عدد مقاطع أبياته حينا وتختلف حينا آخر .

2- أن أبياته تأتي مستقلة أي أن كل بيت في المدراش قائم بذاته ولا صلة له بالبيت السابق ، وتفصل هذه الابيات ردة ترتلها الجوقة بعد كل بيت بقوم فرد بترتيله .

وللمدراش أنغام شتى وقد عد بعضهم [33] 75 ضربا من الالحان في الاناشيد الصحيحة أو المنحولة ، وتتراوح اوزانها بين الوزن الرابع والوزن العاشر .

وقد ادخل عليها بعض الفنون في كتابتها ، كأن ترتب أبياتها على الحروف الابجدية أو على حروف اسم ما كأسم يسوع او اسم ناظمها . ويعد مار افرام من خيرة ناظمي المدراش وقد يكون المدراش خماسيا (اي يكون أبيات المقطع خمسة كما في المدراش الذي عنوانه ܡܕܪܫܐ الذي جاء فيه :

---

[31] اقليمس يوسف داود – اللمعة الشهية ص687

[32] مجلة الآثار الشرقية عدد 8-9 سنة 1927

[33] البير أبونا – أدب اللغة الارامية ص43

ܟܬܒ ܒܢܝܐ ܟܬܒ ܚܡܬܐ
ܟܐ ܕܩܠܠ ܟܡ ܒܛܠܒܬܝ ܐ
ܒܢܝ ܐܢܫ ܟܬܒ ܐܢ ܒܛܠܒ ܐ
ܠܐ ܫܐ ܟܬܒ ܠܠ ܒܡܠܠ ܐ
ܒܥܝ ܟܬ ܕܫ ܐܫ ܟܝܢ ܐ

وهناك مداريش سداسية كما في المدراش الذي عنوانه (ܡܠܐ ܕܫܐ) أو تكون ثمانية كما في المدراش الذي عنوانه (ܟܥܒܐ ܕܫܐ) وهناك مدراش آخر تتكون مقاطعه من عشرة أبيات ومن المداريش ما ينظم على الوزن المركب كما في المدراش (ܟܬܝܒ ܕܡܪ الذي ورد فيه :

ܟܠܐ ܒܥܐ ܒܟ ܣܝ
ܟܫ ܒܠ ܕܥܐ ܕܡ
ܐܟ ܕܟ ܠܟ
ܟܒ ܥܡ ܒܠ
ܒܫ ܐܒ ܒܫ
ܒܟܐܐ ܠܟ ܕܟ

نجد ان البيت الاول والثاني والخامس والسادس على البحر السباعي أما الثالث والرابع على الوزن الخماسي .

وهناك[34] مجموعة مداريش نصيبينية (في الفردوس) يتألف المدراش الواحد فيها من عدد من المقطوعات تتركب من 12 بيتاً والبيت من خمسة مقاطع .

---

[34] الاداب السريانية ص19 ، أو

Rene Lavenant S.J.CT Francois Graffin S.J. Hymnes Sur le paradis paris 1968 .

3- السوغيت : وهو منظوم بسيط الوزن (وهو فرع من المدراش) يستعمل في صياغة المآسي الدينية ويكون على شكل حوار بين منشدين .

يبدأ عادة بمقدمة مكونة من فقرة او أكثر يدخل الشاعر بعدها الى صلب الموضوع ، وقد يكون الحوار بين شخصين أو مجموعتين ، او تتلوه جماعتان منفصلتان من المنشدين او المرتلين . والفقرات الاساسية ينشدها اثنان من المجموعة ومن هذه الاناشيد[35] ܟܬܒ ܡܢܝܚ ؛ ܥܕܬܐ ܠܐ ܬܙܙ والتي نختار منها :

ܐܢ ܚܟܡ ܡܙܡ ܒܫܪ ܦܘܡ
ܟܠܗ ܕܫܟ ܒܝ ܫܡܥ ܟܠܗ
ܒܕܡܗ ܕܟ ܫܘܦܟ
ܡܟܠ ܠܠ ܬܐ ܡܝܥܕ ܒܫ

وتجدر الملاحظة ان النظم في المداريش والسوغيتات قائم في كلا النوعين على اللحن لا على التفاعيل[36] ومقيد بالنظم لا بالقافية وهو بذلك يختلف عن الشعر العربي ، وهو أشبه ما يكون بالشعر المرسل .

[35] أقليمي يوسف داود – اللمعة الشهية في نحو اللغة الارامية – الموصل 1896

[36] الادب السرياني ص19

4- لحن (القال) ، ترتيلة : وهي ترتيلة على لحن خاص تنشد في مناسبات معينة كالاعياد ، وقد ورد هذا النوع في اللحن الذي يعرف بالقوقاي[37] :

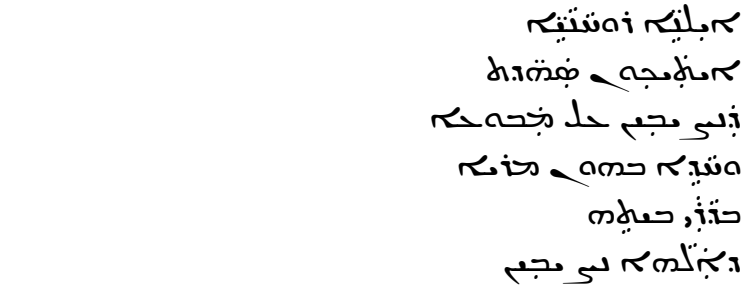

حيث وردت الابيات (1،3،9،11) على البحر السباعي أما الابيات (2،4،6،12) على البحر الخماسي والابيات (5،7،8،10)على البحر الرباعي .

5- العنيان (الردة) : أي الجواب ، وهي عبارة عن ترتيلة تتكرر كالردة وتشبه الاراجيز[38] وهي متساوية الوزن كالعنيان الذي

[37] أقليمي يوسف داود – اللمعة الشهية في نحو اللغة الارامية – الموصل 1896

[38] مجلة الآثار الشرقية عدد 8-9 سنة 1927

عنوانه ܫܒܚܐ ܕܡܪܝܡ ܒܟܠ بالاضافة الى ذلك هناك انواع اخرى من المدائح منها :

العبرانات (المراحل) ، الفنقيذ ، الباعوث ، السهريات ، القاتسما (المجالس) وهذه كلها عبارة عن صلوات تتلى في أيام الاسبوع او في مناسبات معينة .

الفصل الرابع

البحور الشعرية

يعتبر الراهب انطون التكريتي الملقب بالبليغ أو الفصيح أول من وضع قواعد النظم السرياني ، فصنف كتابا سماه (معرفة الفصاحة) [39] في الفصاحة والخطابة ، ينطوي على خمس مقالات أفرز في المقالة الخامسة لدراسة اوزان الشعر السرياني ، حيث قسم البحور الشعرية الى ثمانية عشر بحراً وأورد لكل بحر مثالا ، بدءا من ثلاث حركات وحتى العشرين ، وهو يقول فيه :

(أن أغلب هذه البحور ان لم نقل كلها ، قد اسنعملها الشيخ افرام في ميامره وقصائده ، ما عدا البحر الحادي عشر الذي مؤلفه هو وفا الفيلسوف ، وقد أطلق على البحور القديمة أسماء مؤلفيها اما البحور الاخرى فيجب ان تتخذ لها أسماء مؤلفيها حسب مطلعها ولهجتها ...الخ)[40] .

---

[39] لخص كتابه هذا يعقوب البرطلي (المعروف بابن شقاقو سنة 1441م) في مؤلفه المسمى (ديالوغ) وكذلك نشره البطريرك العلامة أغناطيوس أفرام رحماني سنة 1909

[40] مجلة الآثار الشرقية عدد 8-9 سنة 1927

وفي الحقيقة فان البحر الاول (المكون من ثلاث حركات) يمكن اعتباره شكلا من اشكال البحر الرابع (كل عنصر فيه يتكون من دعامتين 3+3) كقول الشاعر+:

ܐܢ ܡܢܟ ܢܒܓܠ ܐܠܓܒܥܐ ܓܠ ܚܒ
ܐܠܟ ܒܥܙܒ ܡ ܡܢܡܒ ܒܢܟ ܒܐܠ ܒܒܟ

وان كان عدد البحور الشعرية (17) او (18) إلا أن البحور الشائعة عندنا هي سبعة وسنتناولها بالتفصيل في موضع لاحق .
وتختلف البحور الشعرية باختلاف عدد الحركات في الدعامات .
وكما قلنا فان الوزن الشعري لا يختل اذا اشتملت ألفاظه على سببين خفيفين (/0 +/0) او سبب ثقيل (//) أو وتد (//0 ، /0/) ... الخ وذلك سيان في الوزن .
لذا لا فرق عندنا بين (فاعلاتن أو مفاعيلن أو مستفعلن) طالما ان كل تفعيلة تشمل على اربع حركات ، وكذلك لا فرق بين (فاعِلُن أو فَعِلُن) .
والحركات في اللغة السريانية سبع عند الشرقيين وخمس عند الغربيين وكالاتي :

الحركات السيرقية :

1- فِتاح – فتح مطبق / ܦܬܚܐ

2- زقاف – فتح مشبع ، مد الالف / ܙܩܦܐ

3- زلام سهل – كسر مطبق / ܙܠܡܐ ܩܛܝܢܐ

4- زلام شديد – كسر بالمد والاماله الى الجر / ܙܠܳܡ ܡܥܶܩ

5- حباص – كسر مشبع أي مد الياء / ܚܒܺܝ ܨ

6- رواح – ضم مطبق مائل الى الفتح / ܪܘܳܚ

7- رباص – ضم مشبع أو عماق / ܪܘܺܒ ܨ

الحركات الغربية[41] :

1- فتاح – فتح مطبق أو مشبع / ܦܬܳܚ

2- زقاف بالضم / ܙܩܳܦ

3 - حباص – كسر مشبع أي مد الياء / ܚܒܺܝ ܨ

4- رباص – كسر مطبق او مشبع باماله / ܪܒܺܝ ܨ

5- عصاص – ضم مطبق أو مشبع / ܥܨܽܘ ܨ

والاوزان الشعرية هي مجموعة من الدعامات (السلالم الموسيقية) تتكون كل دعامة من عدة حركات . والدعامة الواحدة تتكون من كلمة واحدة او أكثر بشرط ان تعطي معنى . وتكون الدعامة مستقلة عن الاخرى أي لا يجوز تجزئة الكلمة او تدويرها كما في العربية [42] .

---

[41] هذه الحركات هي يونانية الاصل حوّرها السريان الغربيون واستعملوها في كتاباتهم

[42] في العربية تجزأ الكلمة عند وزن القصيدة كقول الشاعر :

كلما أبصرت ربعاً خالياً فاضت دموعي

كلما اب / صرت ربعن / خاليا فا / ضت دموعي/

والدعامات عندنا هي :

1- الدعامة الثنائية (ثنائية الحركة)

2- الدعامة الثلاثية (ثلاثية الحركة)

3- الدعامة الرباعية (رباعية الحركة)

4- الدعامة الخماسية (خماسية الحركة)

5- الدعامة السباعية (سباعية الحركة)

1- البحر المتساوي[43] :

سمي بالمتساوي لتساوي أبيات القصيدة الواحدة في عدد الدعامات وعدد الحركات ، أي يتكون البيت الواحد من دعامة واحدة ذات اربع حركات واشهر من نظموا في هذا البحر بالاي ، قورلونا ، أسونا ... الخ كقول بالاي :

ܡܓܒ ܪܫ ܕܒܥܡ
ܒܢܒ ܒܓܒ
ܚܒܕܠ ܚܢ
ܚܒܕܠ ܠ ܚܢ
ܚܒܕܠ ܠܥܢ

نلاخظ ان كل بيت يتكون من دعامة واحدة ذات اربع حركات كما في البيت الاول حيث يتكون من :

ܡܓ + ܪܫ + ܕܒ + ܡ (مِح+دى+دنَش + قه)

اي :

(زلام سهل + زقاف +فتاح + ولام شديد)

وهكذا في البيت الثاني :

ܒ + ܒ + ܒ + ܒ (شِن + يَت + نَف +شه)

زلام سهل + فتاح + فتاح + زلام شديد)

وكذا الشأن مع بقية أبيات القصيدة .

---

[43] كما سماه انطون التكريتي

ومن قصيدة انطون التكريتي :

نجد ان كل بيت يتكون من دعامة واحدة ذات اربع حركات كما في البيت الاول :

وكذا الحال في البيت الثاني والثالث والرابع ...

وجاء في قصيدة قورلونا[44] وهي صلاة للنجاة من زحف الجراد :

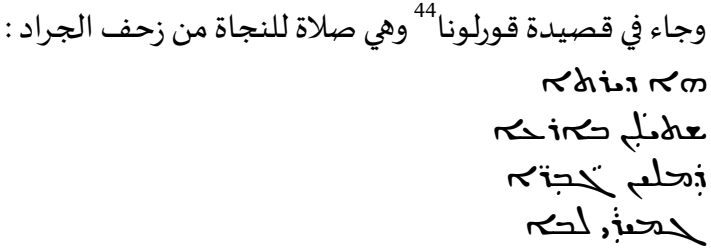

[44] قورلونا : أغلب الدلائل تشير انه عاش في اواسط القرن الرابع ومطلع القرن الخامس ، وتضاربت الاخبار حوله حيث حفظ لنا مخطوط عددا من المواعظ القيمة على اسم قورلونا تصغير قورلس ويسميه البعض كيرللوناس تصغير كيرلس ، ومن مضمون هذه الكتابات يتبين ان صاحبها متأخر عن الفديس افرام او انه لم يدرك له الجدالات اللاهوتية ، وقد يكون عبسميا ابن اخت القديس مار افرام واخرون يعتقدون انه قيورا نفسه الذي تولى مدرسة الرها بعد القديس افرام . له قصائد عدة ومداريش اغلبها على الوزن الرباعي - - والخماسي والسباعي . ويمتاز شعره بعذوبة معانيه ولديباجة شعره رونق ... (للمزيد راجع / منتخبات سريانية للاب لويس كستاز ، بولس موترد

ܗܐ ܒܢܘܗܪܟ
ܐܝܬܝ ܒܐܪܥܐ
ܦܬܟܐ ܒܟܒܪܢܝ
ܕܦܠܚܘ ܡܘܫܬܐ

وورد في قصيدة السروجي (صلاة الخاطئ التائب) :

ܐܝܟ ܙܠܓܒܫܐ
ܫܘܚܝ ܘܐܝܢܐ
ܒܢܕ ܠܥܒܘܬܟ
ܘܐܝܟ ܙܢܝܬܐ
ܫܒܘܩ ܠܝ ܚܘܒܝ
ܒܪ ܐܠܗܐ

وجاء في قصيدة صلاة الروح[45] :

ܡܐ ܐܠܗܝ
ܠܐ ܫܒܩܬܢܝ
ܗܘ ܡܪܓܬܐ
ܒܘ ܕܦܠܫܐ
ܠܝܗ ܡܩܪܐ

نجد في جميع هذه المقاطع ان البيت الواحد بتكون من دعامة واحدة ذات اربع حركات .

[45] لمؤلف الكتاب

2- البحر المتوسط (بحر بالاي) :

يتكون هذا البحر من خمس حركات ويسمى ببحر بالاي ، نسبة الى الشاعر مار بالاي[46] رغم ان القديس أفرام استعمل هذا الوزن من قبله ، ويتكون هذا البحر من دعامة واحدة ذات خمس حركات ، او من دعامتين ذات خمس حركات (3+2 ، 2+3) . أي له ثلاثة أوجه وأبرز من كتب في هذا الوزن مار افرام ، آسونا ، ميخائيل الكبير ، يوحنا بن شوشان ، المفريان شمعون ... كما في قصيدة بالاي :

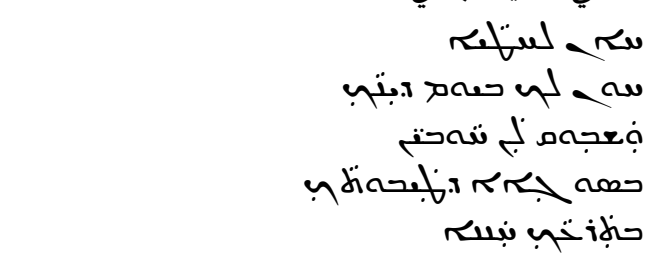

[46] بالاي : لا يعرف بالضبط تاريخ ولادته ، ولكن كل الدلائل تشير الى انه توفي بعد 432م ، وهو اسقف مدينة بالش (بربالیسوس) الواقعة شرقي حلب . له عدة قصائد في مختلف المواضيع وأغلبها على البحر الخماسي ونشر اوفربك خمسة مداريش تقع في عشر صفحات ، كما نشر زيترشنين في ليبسك عام 1902 أربعا وثلاثين قصيدة ونوه أنطون في كتابه معرفة الفصاحة بمرثية أوريا ويرجح نسبتها اليه . ويمتاز هذا الشاعر بقوة اسلوبه وبراعة تصرفه لفنون الابداع ورقة اللفظ وعذوبة الاسلوب وقد صنفه البطريرك أغناطيوس أفرام الاول بين شعراء الطبقة الاولى .

نلاحظ ان كل بيت يتكون من دعامة واحدة ذات خمس حركات

كما في البيت الاول يتكون من خمس حركات :

حا + ان + لَحَ +طا +يي

وكذا الحال في البيت الثاني :

حون + لاخ + بيوم + دي + ناخ

وكذا الشأن مع بقية ابيات القصيدة .

وجاء في احدى قصائد مار افرام في جنة عدن :

فنجد كل بيت يتكون من دعامة واحدة ذات خمس حركات ، فالبيت الاول يتكون من خمس حركات .

وكذا الحال في البيت الثاني

وورد في قصيدة يوحنا سلمان (خمر ونغم) :

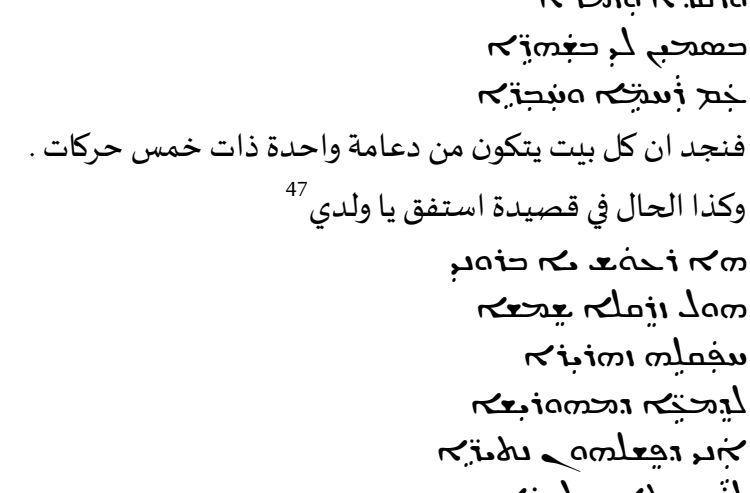

فنجد ان كل بيت يتكون من دعامة واحدة ذات خمس حركات .

وكذا الحال في قصيدة استفق يا ولدي[47]

[47] لمؤلف الكتاب

3- البحر المتقارب (الاسوني) :

يتألف هذا البحر من ست حركات ، ويسمى بالبحر الاسوني نسبة الى آسونا[48] الذي نظم كثيرا من قصائده على هذا الوزن . وقد سماه انطون بالبحر المتقارب . وله عدة أوجه (أشكال) مختلفة الالفاظ متفقة الحركات . فقد يأتي

ا - من دعامتين (2+4) أو (4+2) كقول آسونا :

ܡܗܟ ܕܒܟ ܡܓܠܡ ܡܠܡܗ ܚܬܡܥ ܒܗ ܠܠܥ
ܡܒܗ ܕܓܟ ܡܬܡܥ ܚܥܠܟ ܕܗܚܬܟ ܩܠܒܟ
ܠܟ ܠܥ ܫܡܓܥ ܒܫܟ ܫܠܟ ܚܬܟ ܚܒܓܓܥ

فالشطر الاول من البيت يتكون من دعامتين (4+2) :

- الدعامة الاولى ܡܗܟ ܕܒܟ تتكون من اربع حركات
ܒܗ+ܟ+ܕܒ+ܟ (يو + ما+ ددي+نا)
- الدعامة الثانية ܡܓܠܡ تتكون من حركتين
ܡܓ +ܠܡ (قرو +له)

---

[48] آسونا : لا نعرف تاريخ ولادته او وفاته ، ولكنه عاش في القرن الرابع الميلادي ، هناك من يقول انه استاذ مار افرام (وعلى ما ذكره عنه انطون البليغ) وآخرون يقولون انه تلميذه الاذكى وأكثرهم تصرفا في فنون الشعر . نظم أغلب قصائده على البحر الرباعي والخماسي والسداسي ، ويقول عنه المنبجي انه كان راهبا وألف مداريش كثيرة ومع بلوغ آسونا من الفضائل النسكية مبلغا عالياً فان الحظ عثر به ، فآل أمره الى الوقوع في شبكة الخيالات فمات شقياً .

وكذا الحال في العجز من البيت الاول

ⵎⵓⵍⵎⴰ ⵜⵜⵎⵎⵉ ⵉⵎⴰ ⵍⵍⵉⵍ

- الدعامة الاولى ⵎⵓⵍⵎⴰ ⵜⵜⵎⵎⵉ تتكون من اربع حركات

ⵎⵓⵍ +ⵎⴰ + ⵜⵜ +ⵎⵎ (وكل + هون+ مو +مين)

- الدعامة الثانية ⵉⵎⴰ ⵍⵍⵉⵍ تتكون من حركتين :

ⵉⵎⴰ + ⵍⵍⵉⵍ (مِت + گلين)

وكذا الحال في بقية الابيات ...

ب- من دعامتين متساويتين (3+3) ذات ست حركات كقول انطون :

ⵔⴰ ⵜⵉⵎⵔ ⵏⵜⵜⴰⵏⵜ ⵢⵉⵜⵜⵓⵖⵓ ⵜⵎⵏⵜⵏⵜ

ⵎⵍ ⵏⵜⵎⵛⵜ ⵜⵉ ⵍⵍⵉⵏⵜ ⵜⵏⵜⵓⵊⵉⵎ ⵣⵉⵏⵜⵏⵜ

الشطر الاول من البيت الاول ⵔⴰ ⵜⵉⵎⵔ ⵏⵜⵜⴰⵏⵜ من ست حركات :

- الدعامة الاولى ⵔⴰ ⵜⵉⵎⵔ تتكون من ثلاث حركات
- الدعامة الثانية ⵏⵜⵜⴰⵏⵜ من ثلاث حركات

وكذا الحال في العجز

- الدعامة الاولى ⵢⵉⵜⵜⵓⵖⵓ تتكون من ثلاث حركات

ⵢⵉⵜ +ⵜⵜ +ⵓⵖ (اث + كَ + شر)

- الدعامة الثانية ⵜⵎⵏⵜⵏⵜ تتكون من ثلاث حركات

ⵜⵎⵏ + ⵜ +ⵏⵜ (بقِر + يا + نا)

وكذا الحال في بقية الابيات ...

وجاء في قصيدة فولس كبريال[49] .

ܐܝ ܠܥܠܒ ܗܦܢܬܟ

ܬܒܓ ܗܦܢܟ

ܟܗ ܣܗ ܣܟܒܟ

ܕܝܠܙܐ ܠܓ ܕܟ ܟܗܟ

البيت الاول يتكون من دعامتين وكل دعامة من ثلاث حركات :

- الدعامة الاولى ܐܝ ܠܥܠܒ تتكون من ثلاث حركات

ܐܝ + ܠܥ + ܠ

الدعامة الثانية ܗܦܢܬܟ من ثلاث حركات

ܗܦ + ܢ + ܟ

ج- من ثلاث دعامات (2+2+2) كقول الشاعر[50]:

ܚܓܟ ܕܝܓܡ ܬܝܟ ܒܗܩܬ, ܐܝܟ ܩܗܥ

ܐܟܐ ܒܗܓܢ ܠܓܡ ܥܦܚܒ ܚܒܝܡ ܒܕܥܦ

الشطر الاول من البيت يتكون من ثلاث دعامات ذات ست حركات وكالاتي :

- الدعامة الاولى ܚܓܟ تتكون من حركتين

ܚܓ + ܟ (گو +را)

---

[49] بولس كبريال – استاذ في جامعة بيروت ، له عدة دراسات في اللغة السريانية

[50] عندما اقول كقول الشاعر هذا يعني لم يذكر اسم الشاعر في المصدر

- الداعمة الثانية ܕܠܒ تتكون من حركتين

ܕܠ + ܒ (دلِ + به)

- الدعامة الثالثة ܚܕ تتكون من حركتين

ܚ +ܕ (حا + دي)

وكذا الحال في بقية الابيات .

ومن احدى قصائد اسونا نختار :

ܝܚܒ ܒܣܡ ܦܓ
ܚܗܟ ܕܥܠܡ ܟܠܟ
ܒܝܒܣ ܕܥܕ ܒܓܒ
ܩܡܟ ܡܓܒ ܕܒܚܐܡ
ܐܒܓ ܚܠܡ ܒܥ
ܦܚܙ ܠܟܠܐ ܥܒܓ

4- البحر المزدوج (الافرامي) :

وهو البحر المؤلف من سبع حركات وله ثلاث أوجه مختلفة الالفاظ متفقة الحركات ، وسمي بالافرامي لكثرة استعماله وشيوعه في قصائد مار أفرام[51] رغم ان شعراء آخرين كبرديصان[52] استعملوه من قبله . ولكن الفضل يعود الى مار افرام في انتشار هذا الوزن وتداوله . وقد سماه انطون بالبحر المزدوج .

ويعتبر البحر الافرامي مع البحر السروجي أكثر الاوزان شيوعا واستعمالا ، ومن اوجه هذا البحر :

---

[51] مار أفرام : ولد في نحو سنة 306 م ويذكرنا التاريخ السعردي انه ولد من أبوين مسيحيين . ويعتبر من شعراء الطبقة الاولى ، وقد فاز بأكليل العبقرية لما في شعره من قوة المعنى وبراعة الحبك والصرف والتلاعب بالالفاظ المتقابلة والمتناقضة والمتشابهة . له مؤلفات عدة وقصائد شعرية ومداريش وميامر وأغلب قصائده على البحر السباعي ، ويعتقد ابن العبري في كتابه الهدايات ان عدد القصائد التي فرضت قراءتها في خدمة الدين هي (214) قصيدة وله مئات الاناشيد التي تزيد على (500) أما المؤرخ فوسيوس فيقول (ان مار افرام كتب نيفا وألف قصيدة ومقالة) . ويقول المؤرخ اليوناني سوزومين (423م) : ان مار افرام نظم نحو 3 ملايين بيت شعر .

[52] برديصان : ولد ستة 154 م في الرها وهو من صدور الكتاب البلغاء عبقريا وفيلسوفا جليلاً صنف بالسريانية كتبا شتى وله اكثر من (150) قصيدة على طريقة مزامير داود وقد وقعها على ألحان شتى وأغلب الاعتقاد ان مزامير سليمان تعود اليه .

ا – دعامتان (3+4) أو (4+3) كما في قصيدة مار افرام في الطبيعة الالهية :

ܒܪ ܡܢ ܟܚܫ ܡܫܬܐ
ܐܚܐ ܡܢ ܒܟ ܟܬܒ ܡܐ
ܒܪ ܡܢ ܠܐ ܒܪ ܡܢ[53]
ܟܬܒܢܥܩܒ ܒܟܐ ܡ
ܪܒ ܚܫܟ ܥܒܕ ܫܠܝ
ܒܟ ܐܚܐ ܟܐ ܒܟ ܟܬ
ܒܪ ܐܚ ܟܚܢ ܐܚܐ ܟܡ
ܒܟ ܐ ܟܒܕ ܠܐ ܒܟܬ

استعمل دعامتين (3+4) في الجزء الاول من المقطع و(4+3) في الجزء الثاني من المقطع (الابيات 5.6،7،8) .

- الدعامة الاولى ܒܪ ܡܢ ܟܚܫ تتكون من اربع حركات

ܒܪ + ܡܢ + ܟܚ + حد+هو+عف +را

- الدعامة الثانية ܟܬܒܢܥܩܒ تتكون من ثلاث حركات :

ܟܬ + ܒ + ܡܐ بَح + زا + ته

وهكذا الحال في البيت الثاني والثالث والرابع ، أما في البيت الخامس قيتكون من دعامتين (3+4) :

- الدعامة الاولى ܪܒ ܚܫܟ تتكون من ثلاث حركات

ܪܒ + ܚܫ + ܟ

- الدعامة الثانية ܥܒܕ ܫܠܝ تتكون من اربع حركات

[53] هناك نقص في البيت فوزنه خمس حركات

ⵄⵉ + ⵍⵍ + ⵎⵎ + ⵢⴰ

وهكذا الحال في بقية الابيات .

وجاء في قصيدة قورلونا (العشاء السري) :

ⵍⵍⵍ ⵢⵉⵎⵉⵏ ⵜⵉⵄⵣⵉⵏ
ⵅⵎ ⵙⵜⵊⵍⵙ, ⵙⵜⵜⵓⵜⵓⵙ
ⴼ ⵊⵍⵍ ⵎⵎⵉⵏ ⵏⵜⵜⵍⵍⵉⵜⵙ,
ⵅⴷ ⵀⵉ ⵙⵍ ⵜⵊⵊⵍⵜⵓⵙ
ⵎⵜⵜⵊⵎ ⵜⵎ ⵙⵙⵓⵙⵙⵎ
ⵍⵉⵊⵙⵓⵙ ⵜⵍⵍⵓⵙⵙⵎ
ⵄⵊⵊ ⵜⵊⵄⵍ ⵜⵅⵉⵎ ⵜⵍⵍ
ⵓⵉⵜⵓⵙ ⵎⵊⵊⵍⵜⵓⵙ ⵎⵊⵊⵎ ⵓⵓⵉⵏ

فنرى ان قورلونا استعمل ايضا دعامتين (3+4) وأحيانا (4+3) فالبيت الاول يتكون من دعامتين (3+4) :

- الدعامة الاولى ⵍⵍⵍ ⵢⵉⵎⵉⵏ تتكون من اربع حركات

ⵎ +ⵍⵍ + ⵢⵎ +ⵉⵏ (مَ + لِل + إم + را)

- الدعامة الثانية ⵜⵉⵄⵣⵉⵏ تتكون من ثلاث حركات

ⵜⵄ +ⵣ + ⵉⵏ (دَش +را +را)

وهكذا الحال في البيت الثاني والثالث والخامس والسابع والثامن.

أما البيت الرابع والسادس فالحركات موزعة على شكل (4+3) وكما في البيت الرابع :

- الدعامة الاولى تتكون من ثلاث حركات

ⵅⴷ + ⵀⵉ + ⵙⵍ

- الدعامة الثانية ܒܓܠܒܐ تتكون من اربع حركات

ܒܓ +ܠܒ +ܐ

وقد يتلاعب الشاعر في ترتيب الحركات فتأتي (3+4) في الشطر و(4+3) في العجز ، كما في قصيدة الخوري بولس بيداري[54] (غروب الشمس) :

ܠܒ ܐܢ ܒܫܒ ܐܢ ܘܐܠ ܒܓ ܠܒ ܐ

ܠܐ ܡܠ ܐܢ ܡ ܐ ܒܐ ܠ ܒܥ ܐ

ب- ثلاث دعامات (2+3+2) كقول الشاعر :

ܫܓ ܒܓ ܐ ܓ ܐ

ܒ ܐ ܓ ܐ ܫ ܐ ܓ ܐ

البيت الاول يتكون من ثلاث دعامات

- الدعامة الاولى ܫܓ تتكون من حركتين

ܫ +ܓ (سا + وا)

- الدعامة الثانية ܒܓ تتكون من ثلاث حركات

ܒ +ܓ +ܐ (طَع + ما +نا)

- الدعامة الثالثة ܓ ܐ تتكون من حركتين

---

[54] بولس بيداري : ولد سنة 1887 في قرية بيدار – قضاء زاخو ، رسم كاهنا سنة 1912 سافر الى سوريا وبقي هناك حتى السنوات الاخيرة من عمره ثم عاد الى وطنه . وفي سنة 1974 وافاه الاجل مخلفاً بعض المقالات والقصائد وكتبا قليلة ، وكان من أكثر المتضلعين باللغتين السريانية والعربية بالاضافة الى الكوردية وعدد من اللغات الاجنبية .

حجد + ـيـ بمَد + عه

وهكذا الحال في البيت الثاني

فا + ـهـ / حيـ + ند + ـكـ / ه بد + ـيـ

ج – دعامة واحدة ذات سبع حركات كقول الصوباوي :

حصة خَيـ هـ حبيـ ه بسـ جـ

حبد ـكـ فحجـ جـ ـكـ لـ يـ ـكـ

هجـ لـ ـكـ لجـ تـ عـ ـكـ سـ هـ ـكـ

هحفـ سـ ـكـ جـ نـ ـكـ أ ـكـ

5- البحر الأنطوني (الثامن)

ينسب هذا البحر الى الشاعر البليغ أنطون التكريتي[55] وهو يتكون :

ا- من دعامتين (4+4) كقول الشاعر بولس بيداري في قصيدته شروق الشمس :

ܚܠ ܥܒܠܝܟ ܚܠ ܝܢ ܛܠܥ
ܡܚܠܦܠܥܒ ܠܥܡ ـ ܠܚܠ ܥܒܒܛܥ
ܥܠܠܟ ܙܟ ܠܚܠ ܛܢܒܥ
ܥܒܥ ܒܛܝܙܐ ܟܥܚ ܥܒܝ

نجد ان الشاعر استعمل دعامتين في كل من الصدر والعجز ، وكل دعامة تتكون من أربع حركات . فالشطر الاول من البيت يتكون من دعامتين :

- الدعامة الاولى ܚܠ ܥܒܠܝܟ تتكون من اربع حركات :

ܚܠ[56]+ ܥ, +ܠ +ܝܟ (كل+اي+لا+نا)

---

[55] الربان أنطون التكريتي : من الشعراء المجيدين وهو تكريتي من آل جورجين او كورجين ، وقد تبحر في درس أصول اللغة السريانية وبيانا وشعرها ، له كتاب نفيس اشتهر به والموسوم علم الفصاحة يقع في 400 صفحة وله ديوان شعر من 74 صفحة واستطاع الشاعر فيه أن يوسع بحور الشعر السرياني فاستنبط البحر الثماني رغم ان انطون كتب بجميع البحور الشعرية

- الدعامة الثانية ܚܠ ܒܝܬ ܟܠܐ تتكون من اربع حركات :

ܚܠ +ܒܝܬ +ܬ +ܟܠܐ (كل+نِصْ+ با +تا)

وكذا الحال في العجز :

ܡܚ +ܦܚ +ܣܒ + ܠܫ / ܠܚܠ + ܥܓ +ܬ +ܟܠܐ

وجاء في قصيدة شهيد من ديرابون لمؤلف الكتاب :

ܡ ܕܐܟܚ ܟܠܐ ܫܠܒܟܐ
ܟܠܐ ܦܐ ܡ ܫ, ܟܠܐ ܬܐܟ ܡ ܟܠܐ
ܟܠܐ ܕܒܟܐ ܕܒܟܐ ܠܠܒܟܐ ܠ ܥܓ
ܟܠܐ ܠܟܐ ܐܬ ܒܟ ܐܬ ܟܠܐ

نجد أن كل بيت من أبيات القصيدة يتكون من دعامتين ، وكل دعامة من أربع حركات .

ب – من ثلاث دعامات (2+3+3) كقول انطون التكريتي :

ܚܠܐ ܟܟ ܐ ܕܚܠ ܬܟ ܒܠܩ
ܦܚܠ ܚܠ ܚܒ ܒܠܩ
ܐ ܒܠ ܚܠ ܒܠ ܒܠ ܒ
ܐ ܒ ܕ ܚܠ ܐ ܒܠ ܐ ܚ

نجد ان كل بيت يتكون من ثلاث دعامات كما في البيت الاول :

- الدعامة الاولى ܚܠܐ ܟܟ ܐ تتكون من حركتين :

ܚܠ +ܟܟ ܐ (ملو +آ و)

- الدعامة الثانية ܕܚܠ ܬܟ تتكون من ثلاث حركات :

---

[56] انها تلفظ ܚܠ بحركة الرواح أي ضم مطبق ولكن تلفظ الحركة ولا تكتب وكان من الاجدر ان تكتب ܚܠ بدلا من ܚܠ

(دكل + طا +وان)

الدعامة الثالثة 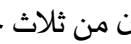 تتكون من ثلاث حركات :

(يول + فا +نا)

وكذا في بقية الابيات .

6- البحر المتناهي (التاسع) :

يصاغ هذا البحر من تسع حركات ، وهو من البحور النادرة الاستعمال ومن أشكاله :

ا- يتكون من دعامتين (4+5) أو (5+4) كقول الشاعر :

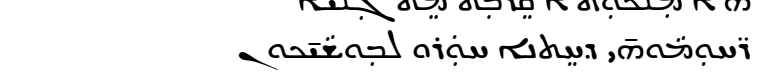

فالبيت الاول يتكون من دعامتين :

- الدعامة الاولى تتكون من اربع حركات:

الدعامة الثانية 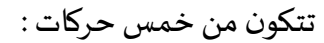 تتكون من خمس حركات :

وكذا الحال في البيت الثاني :

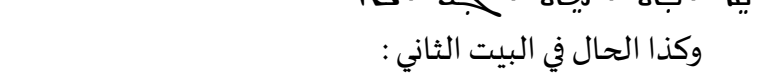

وهكذا في بقية أبيات القصيدة .

ب - وقد تكون الحركات موزعة (4+5) كقول انطون التكريتي :

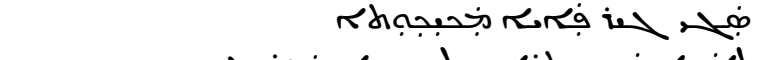

ⵎⵓⵙⵜⴰⵡⵉ ⵙ ⵎⵓⵙⵜⴰⵡⵉ ⵏⵜⵜⴰ
ⵜⵉⵎⵉⵔⵉ ⵏ ⵜⵉⵎⵉⵔⵉ ⵏⵜⵜⴰ
ⵜⵉⵎⵉⵔⵉ ⵏⵜⵜⴰ ⵙ ⵜⵉⵎⵉⵔⵉ ⵏⵜⵜⴰ

نجد ان كل بيت يتكون من دعامتين (5+4) كما في البيت الاول :

ⵎⵓ + ⵜⵉ + ⵏⵜⵜⴰ + ⵙ / ⵎⵓ + ⵎⵉ + ⵜⵉ + ⵏⵜⵜⴰ

وكذا في البيت الثاني :

ⵜⵉ + ⵎⵓ + ⵜⵉ + ⵏⵜⵜⴰ / ⵎⵓ + ⵜⵉ + ⵏⵜⵜⴰ + ⵙ

وكذا الحال في بقية الابيات .

ب- يتكون من ثلاث دعامات (3+3+3) كقول انطون البليغ :

ⵜⵉⵎⵉⵔⵉ ⵏⵜⵜⴰ ⵙ ⵜⵉⵎⵉⵔⵉ ⵏⵜⵜⴰ
ⵜⵉⵎⵉⵔⵉ ⵏⵜⵜⴰ ⵙ ⵜⵉⵎⵉⵔⵉ ⵏⵜⵜⴰ
ⵜⵉⵎⵉⵔⵉ ⵏⵜⵜⴰ ⵙ ⵜⵉⵎⵉⵔⵉ ⵏⵜⵜⴰ

البيت الاول يتكون من ثلاث دعامات وكل دعامة من ثلاث حركات:

- الدعامة الاولى ⵜⵉⵎⵉⵔⵉ ⵏⵜⵜⴰ تتكون من ثلاث حركات :

ⵜⵉ + ⵏⵜⵜⴰ + ⵙ

- الدعامة الثانية ⵜⵉⵎⵉⵔⵉ ⵏⵜⵜⴰ تتكون من ثلاث حركات :

ⵜⵉ + ⵏⵜⵜⴰ + ⵙ

- الدعامة الثالثة ⵜⵉⵎⵉⵔⵉ ⵏⵜⵜⴰ تتكون من ثلاث حركات:

وكذا الحال في البيت الثاني :

وهكذا في بقية الابيات الاخرى

7- البحر السريع (العاشر) :

يعتبر آسونا مبتكر هذا الوزن المتكون من عشر حركات . وقد سماه انطون باليحر السريع ، ويقول في كتابه معرفة الفصاحة (... ان له وزنا خاصا من ستة تقاطيع ووزنا من عشرة ، وقد ورد استعماله لدى مار أفرام ، انما آسونا هو سيده ...) ومن أشكاله :

ا – دعامتان (5+5) كقول انطون :

ⵀⵊⵍ ⵀⴰ ⵢⵄⵉⵎ ⴰⵏⵊⴰⵏⴽ ⵏⵜⵜⴽ
ⴰⵊⵀⴰ ⵊⵍⵍ ⵀⵄⴰⵉⴽ ⴰⵜⵎⵀ ⵀⵀⵍⵜⴽ
ⴼⵀⵊⵊⵜ ⵀⵊⵉⵍⴽ ⴰⵜⵊⴰ ⵀⵀ ⵀⵄⵜⴽ
ⴰⵍⴽⵎⴽ ⴰⵜⵊⵀ ⵊⵎ ⵊⵀⵎⵏⵜ ⵀⴰⵍⵜⵉ ⵎ
ⵊⵏⴽ ⵀⵉⵄⵜⵎ ⴼⵍⵜⵍⵊⵀⴰⵍⴽ ⵜⵊⴼ

البيت الاول يتكون من دعامتين (5+5) :

- الدعامة الاولى ⵀⵊⵍ ⵀⴰ ⵢⵄⵉⵎ تتكون من خمس حركات:

ⵀⵊⵍ+ ⵀⴰ + ⵍ +ⵜ +ⵉⵎ (سبَل + هو+ لِ+شا+نا)

- الدعامة الثانية ⴰⵏⵊⴰⵏⴽ ⵏⵜⵜⴽ تتكون من خمس حركات:

ⴰⵏⵊⴰ +ⵏ +ⵜⵜ + ⵍⵏ +ⵎⴽ (دحو+را+طَر+كا+نا)

وكذا في بقية الأبيات .

أو كقول ابراهيم شكوانا[57]

ܥܡܓܟ ܓܥܓܟ ܡܓܠ ܒܓܟ ܥܠܟ
ܚܬܟ ܒܡܒܟܡ ܡܓܠܟ ܒܥܠܟ
ܓܠܟܓ ܟܬܝܟ ܓܥܠ ܚܒܕ ܥܠܟ

نجد ان كل بيت يتكون من دعامتين وكل دعامة ذات خمس حركات .

وكذا الحال في قصيدة ܡܟ ܚܠܡܢܡ لمؤلف الكتاب :

ܝܟ ܚܠܒܢܡ ܒܓܠ ܝ ܓܬܟ
ܡܓܝܠܒ ܠܒܓܟ ܚܥܓܥܠܟ ܡܟܠܬܟ
ܟ ܬܡ ܠܒܓܟ ܓܒ ܟܠܝܟ
ܒܓܒ ܚܓܓܝܟ ܓܝܟ ܠܓܚܝܟ

ب- ثلاث دعامات (3+3+4) كقول أنطون البليغ :

ܟ ܬܟ ܩܒܒܦ ܠܚܓܩ ܒܦܒ
ܒܓܓܠܟ ܒܥܩܟ ܠܟܒ ܣܓܒ ܒܟܒ
ܦܠܟ ܟܟ ܣܒܟ ܚܠܒܟܩ ܒ ܠܟ ܒܥܣ ܒܦܟ
ܡ ܒܝܟ ܟܟ ܠܬܡ ܟܝܟ ܚܒ

فالبيت الاول يتكون من ثلاث دعامات :

- الدعامة الاولى ܟ ܬܟ تتكون من ثلاث حركات :

ܟ + ܬ + ܟ

- الدعامة الثانية ܩܒܒܦ تتكون من ثلاث حركات:

ܩ + ܒܒ + ܦ

[57] هو القس ابراهيم بن شمعون شكوانا ، ولد في ألقوش سنة 1850م وتوفي سنة 1930م

- الدعامة الثالثة لَخَجَتْ بِهَا تتكون من ثلاث حركات:

لَخَجَ + تْ + بِهَا

وكذا الحال في الليت الثاني :

فَجَ + حِلَ + هَا / نَعَ + تْ + رَا / لَحَ + حِمَ + كَ + هَا

ج – ثلاث دعامات (3+3+4) كقول الشاعر :

كَبِ قَمَدَ كَانَ خَجَنَ هَا كَبَ
كَبَهَا نَحَلَ هَا تَلَهَا كَ بَهَبَ
حَ كَبِ فَجَنَ هَا كَبَكَ هَا كَبَ
كَبَعَ كَبِ قَنَهَا كَ خَجَ هَا كَبَ

البيت الاول يتكون من ثلاث دعامات "

- الدعامة الاولى كَبِ قَمَدَ كَانَ تتكون من أربع حركات:

كَبِ + مَ + دَ + كَانَ

- الدعامة الثانية خَجَنَ هَا من ثلاث حركات:

خَجَ + نَ + هَا

- الدعامة الثالثة خَجَبَ من ثلاث حركات:

خَ + جَ + بَ

وكذا الحال في بقية الابيات .

8- البحر البسيط (الحادي عشر)

وهو من البحور القليلة الاستعمال ايضا ، ويتألف من احدى عشر حركة ، وقد سماه أنطون بالبحر البسيط ومن أشكاله :

ا – ثلاث دعامات (4+3+4) أو (3+4+4) أو (4+4+3) كقول مار أفرام :

ⵜⵉⵎⵓⵔⵜ ⵏⵜⵜⴰ, ⵙⵜⵍⵍⵉⵎ ⵜⵉⵍⵉⴷ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜ

ⵜⵜⵍⵍⵓⵏ ⵏⵜⵜⴰ, ⴱⵉⵍⵉⵎ ⵜⵉⵍⵉⴷ ⵜⵉⵙⵙⵉⵍ

ⵍⵍⵉ ⵙⵙⵉⵏⵏ ⵏⵜⵜⴰ ⵏⵜⵜⵉⵏⵜ ⵙⵙⵓⴼⴼⵓⴹ ⵜⵜⵉⵍⵍⵉ

ⵍⵉ ⵏⵜⵜⵉⵏⵜ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜ ⵏⵜⵜⵉⵏⵜ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜ

فالبيت الاول يتكون من ثلاث دعامات :

- الدعامة الاولى ⵜⵉⵎⵓⵔⵜ ⵏⵜⵜⴰ, تتكون من اربع حركات :

ⵜⵉⵎ+ⵓⵔ+ⵜ+ⵜⴰ,

- الدعامة الثانية ⵙⵜⵍⵍⵉⵎ تتكون من ثلاث حركات :

ⵙⵜ+ⵍⵍ+ⵉⵎ

- الدعامة الثالثة ⵜⵉⵍⵉⴷ ⵜⵉⵎ تتكون من اربع حركات :

ⵜⵉ+ⵍⵉ+ⴷ+ⵜⵉⵎ

أما البيت الثاني والثالث والرابع فالحركات موزعة (3+4+4) وكما في البيت الرابع :

ⵍⵉ ⵏⵜⵜⵉⵏⵜ / ⵜⵉⵎⵓⵔⵜ ⵏⵜⵜⵉⵏⵜ / ⵜⵉⵙⵙⵉⵍ ⵜⵜⵉⵍⵍⵉ

وجاء في احدى قصائد انطون التكريتي :

بَجنَكَ بغمكَ هِلِجِ نِ دكَ بحصب لِ
حبَم تحيم كَدكَ بَلمَبستكَلمَ تَحِنَ لِ
ممح همكَ حمل دتقيكَ دهجزبَ بجديكَلِ
بَجبد حصبيكَ ددحيكَ حصبهكَ ممتزم لِ

غير ان كل بيت من هذه الابيات يتكون من ثلاث دعامات ذات احدى عشرة حركة ، كما في البيت الاول :

بَجـ +كَنـ+ بغمـ+كَ/ هَـ +لِجِ + نِ دـ+كَ / بَـ +حصب+ لِ

وكذا الحال في بقية الابيات .

وجاء في قصيدة بولس گبريال :

جد يمحةَلهَ خم يمحةَهَجِ جلهَبَحقَ
مكَ دبَحقَلهَ حسبكَ بغمكَ جلهَجقَقَ
حل خقَلهَكَ مح ةَلهَقَبِ لجَنَ خنَقَ
ممبقَمخلهَكَ لمجَخصبَلهَ لكَ هَقَقَ

فنجد ان الحركات موزعة (3+4+4)

9- البحر المنسرح (المدرج) الثاني عشر حركة

وقد يسميه البعض بالقراءة النرساوية نسبة الى نرساي[58] الملفان الشهير , بينما يسميه آخرون بالقراءة السروجية نسبة الى الشاعر يعقوب السروجي[59] . وهو من البحور الرئيسية التي شاع

---

[58] نرساي : لا يعرف بالضبط تاريخ ولادته ووفاته ، ولكن على الأرجح انه ولد سنة 399م في قرية عين دلبي – قرب معلثايا – المجاورة لدهوك – وتوفي سنة 503 م في نصيبين . تلقى دروسه التعليمية في قريته وسافر مرتين الى الرها لاكمال دراسته ، ثم تقلد مناصب عدة منها : (رئاسة مدرسة دير كفر ماري ، ادارة مدرسة الرها ، ادارة مدرسة نصيبين) . نال عدة القاب منها (لسان المشرق، شاعر المسيحية، قيثارة الروح) . أما خصومه فلقبوه بـ (نرساي الأبرص) .

وعن اسلوبه يقول الاب ألبير أبونا : انه يمتاز بالطلاوة والجمال ، وهو بذلك يفوق اسلوب مار أفرام ، لما له من سحر المنطق وطلاوة الاسلوب . واغلب كتاباته تتناول الكتاب المقدس والاهوت والطقوس الكنسية والمقالات الادبية .

[59] يعقوب السروجي : ولد في قرية قرتم (كورتك) الواقعة في ضفة الفرات في مقاطعة سروج سنة 451 م وتلقى العلم في مدرسة الرها وتفوق على أقرانه ويعتبره البطريرك أفرام برصوم من شعراء الطبقة الاولى لما يمتاز به شعره من قوة الاسلوب وبراعة في النسج وسلامة الشعر . وكان الشاعر يتسم بالذكاء الوقاد وله نفس طويل في كتابة القصائد الطوال التي قد تصل بعضها الى ثلاثة آلاف بيت شعر كقصيدة الايام الستة ، واول قصيدة كتبها كانت تلك التي يصف بها المركبة الالهية التي تجلت لحزقيال وعمره 22 سنة ، تلبية لطلب خمسة اساقفة جاءوا من كنيسة بطنان لاختباره ، فانبرى شاعرنا - -

استعمالها لدى أغلب الشعراء . وهذا البحر يشبه المثلث المتساوي الاضلاع لتساوي طول الدعامات الثلاث كقول الملفان نرساي في النفس والحسد :

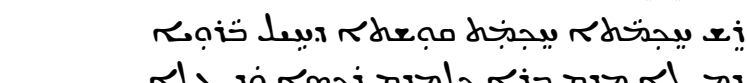

نجد أن البيت يتكون من ثلاث دعامات وكل دعامة تتكون من اربع حركات :

- الدعامة الاولى تتكون من اربع حركات :

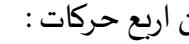 (رش +حِخ +ما +تا)

- الدعامة الثانية تتكون من اربع حركات :

(حخ + مَت + قوش +تا)

- الدعامة الثالثة تتكون من اربع حركات :

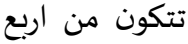 (دحيل + با+ رو +يا)

وكذا الحال في البيت الثاني :

مرتجلا يصف تلك المركبة التي كانت صورتها معلقة على جدار الكنيسة ، بقصيدة طويلة على البحر الاثني عشري ، فنال اعجابهم وفاز بلقب كنارة الروح القدس . ويقول ابن العبري ان سبعين ناسخا كانوا يكتبون قصائده ، وما جمع منها بلغ 763 قصيدة في آلاف الصفحات وقد طبع بعض منها وغيرها لا تزال مخطوط وتوفي في 521/11/29.

ܐܒܓ + ܟ + ܝ + ܝܡ/ ܚ + ܚ + ܚ + ܝ + ܝܡ / ܒ
ܗ + ܒ + ܐ + ܟ

وجاء في احدى قصائد السروجي :

ܐܒܓ ܣܐ ܚܩܠ ܣ ܒ ܟ ܚ ܟ ܣ ܐ ܒ
ܓ ܟ ܣ ܚ ܐ ܟ ܚ ܟ ܣ ܐ ܒ ܟ
ܗ ܟ ܣ ܚ ܐ ܟ ܚ ܟ ܣ ܐ ܒ ܟ
ܐ ܣ ܟ ܚ ܐ ܟ ܚ ܟ ܣ ܐ ܒ ܟ

نجد أن كل بيت من أبيات القصيدة يتكون من ثلاث دعامات وكل دعامة تتكون من اربع حاكات ، فالبيت الاول مثلا يتكون من :

ܐܒܓ + ܚ + ܣ + ܐ / ܠ + ܐ + ܒ + ܗ + ܐ /
ܟ + ܟ + ܒ + ܟ

وكذا الحال في بقية ابيات القصيدة .

وجاء في قصيدة ابن العبري[60] في رثاء ابن المعدني :

---

[60] ابن العبري : هو غريغوريوس ابو الفرج الملطي (الملقب بابن العبري) ولد في ملطية سنة 1226م وتوفي في 30 تموز1286 م في مدينة مراغة (من أعمال أذربيجان) درس الطب والفلسفة والبيان والمنطق ، تأسر على يد المغول مدة وجيزة ثم نال حظوة هولاكو لما كان يتقنه من مهمة الطب فأطلق سراحه . نال عدة ألقاب منها (بحر الحكمة ، نور المشرق والمغرب ، ملك العلماء ، دائرة المعارف ...الخ) فقد تطرق في كتبه الى كل فروع المعارف البشرية ولذلك سمي بدائرة المعارف ، وعند وفاته أمر جاثليق المشرق يهبالاها الثالث المغولي جميع المسيحيين أن يلبسوا الحداد عليه .

ܠܡܐ ܒܓܢܐ ܫܡ ܚܠܡ ܒܟܐ ܐܡ ܡܫܐ
ܒܕܟ ܙܫܝܟ ܒܙܐ ܫܡ ܚܠܫ ܚܝܐ ܡܫܐ
ܠܥܡܟ ܕܙܟ ܒܠܓܡܕ ܡܩܡܟ ܕܝܕܐ ܡܫܐ
ܠܙܥܟ ܕܒܥܟ ܘܒܘܟ ܕܒܘܟ ܟܥܟ ܟܒܘ ܟܫ

نجد كل بيت من أبيات القصيدة يحتوي على ثلاث دعامات وكل دعامة تتكون من اربع حركات .

وجاء في احدى قصائد عبديشوع الصوباوي[61] :

ܚܝܝܐ ܟܫ ܟܝܡܐ ܕܡܙ ܒܡܐ ܟܒܬܟ
ܘܙܝܒ ܐܒܐ ܝܥܟ ܕܒܥܟ ܟܫ ܚܠ ܝܥܝܟ
ܟܒܝܙ ܬ ܒܓ ܟܡ ܒܒܩ ܕܥܟܟ ܒܙܘܟ
ܕܡܚܝܡ ܒܟܟ ܠܥܚܡ ܟܟܐ ܘܟܙܐ ܐܟ

[61] عبديشوع الصوباوي : ولد في منتصف القرن الثالث عشر ويقول عنه البطريرك أفرام برصوم انه من شعراء الطراز الاول لغزارة مادته الشعرية وطلاوة اسلوبه وجمال مادته الشعرية وجمال انشائه . أغلب قصائده جاءت بالوزن السباعي والاثني عشري . وقد اشتهر في ديوانه (فردوس عدن) الذي وضعه سنة 1291 ويتضمن 50مقاماً أو خطابا شعرياً ، وهو كتاب مدهش لما استعمل فيه من الفنون الشعرية التي يعجز كبار الشعراء من استعمالها . توفي سنة 1318م.

10- البحر الوفائي (الثالث عشر)

ينسب هذا البحر الى الشاعر وفا الارامي[62] وهو يتكون من ثلاث عشرة حركة وهو قليل الاستعمال ، ويعتقد ان مستنبطه هو الشاعر المسمى (وفا الارامي) كما يشير الى ذلك البليغ أنطون التكريتي في كتابه (علم الفصاحة أو معرفة الفصاحة) حبث بقول[63] :

(... والبحر الخامس في الشعر هو المؤلف من أوزان سداسية وسباعية وتزيد أحياناً وتنقص وهو لرجل يقال له وفا – من فلاسفة الاراميين ونظم الشعر الذي عالجه هذا المغمور اسمه من أجيال بعيدة ، دليل على قدم هذه الصناعة عندنا ...) .

ويشبه بالبحر الاثني عشري سوى ان الدعامة الثالثة تتكون من خمس حركات كقول انطون :

ܘܡܫܝܪܘܬܐ ܠܡܝܬܪܐ ܡܡܠܠܗ̇ ܘܦܐܝܘܬܐ
ܘܥܠ ܐܦܝܣܘܗܝ ܦܪܘܣܐ ܪܘܪܐ ܘܡܥܒܕ ܡܢ ܚܣܝܘܬܐ
ܦܟܡܟܡܣܘܗܝ ܡܟܡܝܐ ܦܟܡܝܐ ܘܟܠ ܣܝܒܘܬܐ
ܩܐ ܠܗ ܠܐܘܝܠܐ ܕܡܢܝܗ̇ ܢܡܬ ܢܐ ܦܣܝܐ ܒܪܦܝܘܬܐ

---

[62] وفا الآرامي كان فيلسوفاً وشاعراً من قدماء المؤلفين . عاش في عهد سابق للميلاد

[63] للمزيد راجع كتابه أو كتاب اللؤلؤ المنثور ص190

نلاخظ ان كل بيت من أبيات القصيدة يحتوي على ثلاث دعامات وكل دعامة (ما عدا الثالثة) تتكون من اربع حركات وكما في البيت الاول :

- الدعامة الاولى 𐎍𐎆𐎀𐎍𐎄𐎍 تتكون من اربع حركات :

𐎍𐎄 +𐎍 +𐎀𐎍 +𐎆𐎍 (وكَ +شي + رو +تا)

- الدعامة الثانية 𐎍𐎄𐎍𐎈𐎍𐎆𐎍 تتكون من اربع حركات :

𐎍𐎄 +𐎍𐎈 +𐎍𐎈 +𐎍𐎆 (لَ +بني + نا +شا)

- الدعامة الثالثة 𐎍𐎆𐎍𐎀𐎍𐎄𐎍 ,𐎍𐎆𐎍𐎈𐎍 تتكون من خمس حركات :

𐎍𐎈 +𐎍𐎄 +𐎍𐎀𐎍 +,𐎍𐎆𐎍 (معَي + ناي + وفأ + يو +تا)

وكذا الشأن مع بقية أبيات القصيدة .

وجاء في قصيدة عبديشوع ملكو :

𐎍𐎀𐎍𐎄, 𐎍𐎈𐎍𐎈𐎍𐎆𐎍 𐎍𐎄𐎍𐎀𐎍𐎄𐎍 𐎍𐎈𐎍𐎈𐎍𐎆𐎍

𐎍𐎈𐎍𐎆𐎍 𐎍𐎄𐎍𐎀𐎍𐎄𐎍 𐎍𐎈𐎍𐎈𐎍𐎆𐎍

𐎍𐎆𐎍𐎀𐎍𐎄𐎍 𐎍𐎈𐎍𐎈𐎍𐎆𐎍

نجد ان كل بيت يتكون من ثلاث دعامات (4+4+5) ..

11- البحر الطويل (المحور)

ويتكون من اربع عشرة حركة ، وهو من البحور قليلة الاستعمال ومن اشكاله :

ا – ثلاث دعامات (5+5+4) أو (5+4+5) أو (4+5+5) كقول مار أفرام :

ⵄⵎⵔ ⵏⵜⵜⴰⵏ ⵙⵉⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⴰ ⵏ ⵜⵣⵔⵉⵜ ⵏⵜⵜⴰⵏ ⵙⵉⵏ
ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⴰ ⵏ ⵜⵣⵔⵉⵜ ⵏⵜⵜⴰⵏ ⵙⵉⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⴰ ⵏ ⵜⵣⵔⵉⵜ ⵏⵜⵜⴰⵏ
ⵙⵉⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⴰ ⵏ ⵜⵣⵔⵉⵜ ⵏⵜⵜⴰⵏ ⵙⵉⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⴰ ⵏ ⵜⵣⵔⵉⵜ

نجد ان كل بيت من أبيات القصيدة يحتوي على ثلاث دعامات ذات اربع عشرة حركة وكما في البيت الاول :

- الدعامة الاولى ⵄⵎⵔ ⵏⵜⵜⴰⵏ ⵙⵉⵏ تتكون من خمس حركات :

ⵄⵎⵔ + ⵏⵜⵜ + ⴰⵏ + ⵙⵉ + ⵏ

- الدعامة الثانية ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⴰ ⵏ ⵜⵣⵔⵉⵜ تتكون من خمس حركات :

ⵜⵉⵎ + ⵓⵔ + ⵏ + ⵜⵣ + ⵔⵉⵜ

الدعامة الثالثة ⵏⵜⵜⴰⵏ ⵙⵉⵏ

- تتكون من اربع حركات :

ⵏⵜ + ⵜⴰ + ⵙⵉ + ⵏⵜⵜ

وكذا الحال في بقية الابيات .

ب- دعامتان (7+7) كقول عبديشوع ملكو :

ܚܕ̈ܐ ܒܝܬ ܒܝܬ ܒܝܬ ܕܒܠ ܥܕ ܬ
ܫܒܚ ܓܢ ܚܫܒ ܠܒܝ ܡܫܒ ܐ ܬ
ܓܢ ܚܕ̈ ܓܢ ܒܝ ܡܒ ܓ ܚ ܬ

نجد الشاعر يستعمل التقطيع (7+7) ، أي دعامتين كما في البيت الاول :

ܚ + ܐ + ܒ + ܫ + ܓ + ܢ / ܒ + ܫ +
ܕܒܠ + ܥ + ܬ + ܐ + ܢ

وكذا الحال في بقية الابيات .

12- البحر الخامس عشر

له شكل واحد ، أي ثلاث دعامات متساوية بمعنى كل دعامة تحتوي على خمس حركات , وقد استعمله الشاعر كوركيس بنيامين بكثرة كقوله :

ﻣﻌﻔﻮﻟﻦ ﻣﻦ ﻣﻔﻴﻠﻲ ﻣﻔﺎﻋﻴﻞ ﻓﻌﻮﻟﻦ ﻣﺒﺪﻩ ﻣﻌﻪ
ﻣﻌﻔﻮﻟﻦ ﻓﺎﻋﻠﻦ ﻣﻌﻔﻮﻟﻦ ﻣﻔﻴﻪ ﻣﻦ ﻣﻦ ﺣﻴﻲ ﻣﻌﻪ
ﻣﻌﻔﻮﻟﻦ ﻓﻌﻠﻦ ﻣﻔﺎﻋﻴﻞ ﻓﻌﻮﻟﻦ ﻣﻘﻠﻪ ﻣﻌﻪ

يمكن تشبيهه بالمثلث المتساوي الاضلاع لتساوي دعاماته .

ففي البيت الاول مثلاً :

- الدعامة الاولى ﻣﺒﺪﻩ ﻣﻌﻪ تتكون من خمس حركات :

ﻓﻌﻮ + ﻟﻦ + ﻣﻦ + ﻣﻦ + ﻣﻌﻪ

- الدعامة الثانية ﻣﻔﺎﻋﻴﻞ تتكون من خمس حركات :

ﻣﻔ + ﻋﻲ + ﻟﻦ + ﻣﻦ + ﻣﻌ

- الدعامة الثالثة ﻣﻌﻔﻮﻟﻦ تتكون من خمس حركات :

ﻣﻌ + ﻔﻮ + ﻟﻦ + ﻣﻲ + ﺗﻪ

وكذا الشأن مع بقية أبيات القصيدة .

وجاء في قصيدة لانطون التكريتي :

ﺳﻘﻤﺖ ﻟﺠﻨﺘﻌﻤﻮﻫﺎ ﻟﻔﺎﺋﺰ ﻗﻤﻬﻤﻮﻫﺎ ﻟﻴﺤﻤﺖ ﻣﻦ ﻣﻌﻪ
ﻣﻌﻔﻮﻟﻦ ﻓﺎﻋﻠﻦ ﻣﻌﻔﻮﻟﻦ ﻓﻌﻠﻦ ﻣﻔﺎﻋﻴﻞ ﻓﻌﻮﻟﻦ ﻣﻘﻠﻪ
ﻣﻌﻔﻮﻟﻦ ﻓﻌﻠﻦ ﻣﻔﺎﻋﻴﻞ ﻓﻌﻮﻟﻦ ﻣﻘﻠﻪ ﻣﻌﻪ ﺟﻤﻴﻞ

13- البحر البعيد (السادس عشر)

وهو من البحور القليلة الاستعمال ، يتألف البيت الواحد من أربع دعامات وكل دعامة من أربع حركات ويمكن تسميته بالمربع لتساوي طول أضلاعه كقول أنطون :

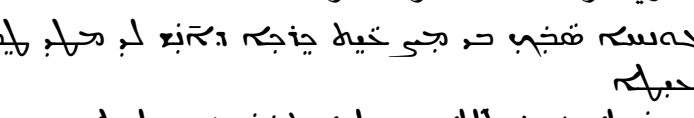

حيث كل بيت يتكون من اربع دعامات وكل دعامة تحوي أربع حركات وكما في البيت الاول :

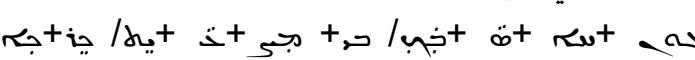

وهكذا في بقية الابيات

14- البحر السابع عشر

وهو من البحور القليلة الاستخدام ، يشبه البحر البعيد (اربع دعامات) سوى ان دعامة من دعاماته الاربعة تحتوي على خمس حركات بدلاً من أربع كقول انطون التكريتي :

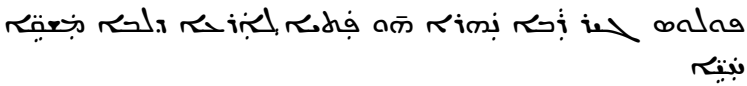

نجد ان كل بيت يتكون من اربع دعامات وكما في البيت الاول :

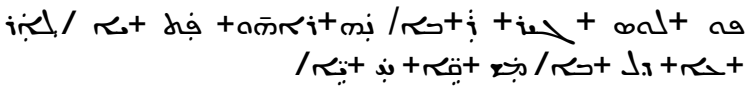

وهكذا في البيت الثاني :

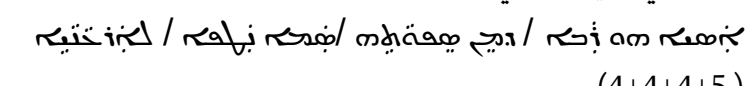

(4+4+4+5)

15- البحر الثامن عشر

وهو من البحور القليلة الاستعمال ، يتألف البيت الواحد من ثمان عشر حركة موزعة على عدد من الدعامات وكما في قول انطون التكريتي .

بحبك معبدك بعاك بجقلك عجتيك جد بجفلا

يحمك بد لبقلك بجي حته حبليك لستلك تلب جعفلا

نجد ان البيت الواحد يتكون من ست دعامات وكل دعامة تحتوي على ثلاث حركات وكما في البيت الاول :

بحبك / معبدك / بعاك / بجقلك / عجتيك / جد بجفلا

نجد ان انطون بنى بحره على ست دعامات متساوية وكل دعامة تحوي على ثلاث حركات ويمكن تسميته بالشكل المسدس المتساوي الاضلاع .

16- البحر التاسع عشر

يتألف من اربع دعامات ذي تسع عشرة حركة موزعة على دعاماته (5+5+5+4) ، (5+4+5+5) .... كقول انطون التكريتي :

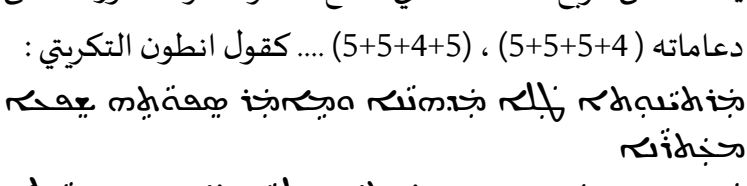

كما نجد في البيت الاول :

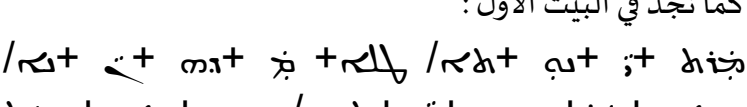

(5+5+5+4)

17- البحر العشرون

أيضا هو من بين البحور القليلة الاستعمال ، ويمكن أن يكون له أكثر من شكل ، كأن يكون اربع دعامات متساوية ذات عشرين حركة (4 x5) أو خمس دعامات متساوية (5 x 4) كقول أنطون التكريتي :

ܣܘܪ ܒܡܘܣܝܩܘܬܗ ܕܗ̈ܠܐ ܫܡܝܢܐ ܘܐܬܦܪ̈ܢܣܘ ܪ̈ܒܘܬܐ
ܒܝ ܕܪܐ ܘܠܐ ܢܦܩܕܪܐ
ܦ̣ܘܪ̈ܫ ܢܦܫܟ ܫܡܝܢܐ ܕܝܢ ܐܪ̈ܥ ܒܫܡܝܢܐ ܠܐ ܫ̈ܘܝ ܝܬܝܪܐ
ܠܪ̈ܫܠܐ ܕܢܫܡܪ ܕܝܠܐ

نجد ان كل بيت يتكون من خمس دعامات متساوية وكل دعامة تتكون من اربع حركات (5 x 4) وكما في البيت الاول :

ܣܘܪ+ܒܡܘ+ܣܝ̈ܩ ܘܬܗ+/ ܕܗ̈+ܠܐ+ ܫܡܝ +ܢܐ/
ܘܐܬ+ܦܪ̈+ܢܣ̈+ܘܗ/ ܪ̈ܒ ܘ+ܬܐ ܒܝ ܕ+ܪܐ/ ܘܠܐ+ ܢ
+ܦܩ +ܕܪܐ/

ملاحظات هامة :

1- قد تكون هناك اشكال أخرى لكل بحر من البحور ولكن لقلة المصادر المتوفرة لدي(خاصة فيما يتعلق بالبحور الثمانية الاخيرة) اكتفيت بهذه الاشكال آملاً أن يتناول الموضوع آخرون ممن تتوفر لديهم قصائد الشعراء السريان ، وخاصة ان موضوع الوزن هو من المواضيع الذي لم يحظ باهتمام كبير لدى الكتاب.

2- ان أكثر البحور المستعملة هي :

البحر المتساوي (4 حركات) ، البحر المتوسط - بالاي (5حركات) البحر المتقارب – الاسيوني (6 حركات) ، البحر المزدوج – الافرامي (7 حركات) ، البحر الانطوني (8حركات) ، البحر السريع (10 حركات) ، البحر المنسرح (12 حركة) .

3- تعتبر البحور الاخرى قليلة الاستعمال وبعضها نادرة الاستعمال وخاصة البحور الاربعة الاخيرة (17،18،19،20 حركة) . وقد حاولت في مجموعتي الشعرية الاولى (شهيد من ديرابون) والثاني (المطر لحن الذكريات) ان اجد صيغة اكثر مقبولة وسهلة لهذه البحور الثمانية الاخيرة ، كالشكل الذي أسميه بالشكل العنقودي أي نثر دعامات البيت الواحد كأبيات مستقلة مكونة بذلك المقطع الشعري على أن تربطها أصرة تساهمية من خلال الموسيقى والمعنى ، كما جاء في قصيدتي :

(3, 4,5,7,9,13,14,16,17,20,22,24)من مجموعتي (شهيد من ديرابون) والقصيدة (1،3،5،6،9،10،12،13،15) من مجموعني (المطر لحن الذكريات .

الفصل الخامس

أوزان الشعر السرياني

تتألف القصيدة في الشعر السرياني من أبيات (عناصر وكل بيت من دعامة واحدة او أكثر . وتكون الدعامات :

ا- متساوية : أي جميع أبيات القصبدة متساوية الدعامات ، وهذا النوع يكون أكثر جمالا وسهولة .

ب- مختلفة : أي ان يكون اختلاف بين عدد الدعامات التي يتكون منها البيت في القصيدة الواحدة .

وقد قسم البليغ أنطون التكريتي الاوزان الى :

1- الوزن البسيط :

وهو يتكون من عدة عناصر وكل عنصر يتكون من دعامات منساوية كقول الشاعر :

حيث نجد ان كل عنصر (بيت) يتكون من دعامة واحدة ذات اربع حركات ، وقد يتكون العنصر الواحد من أكثر من دعامة واحدة كما لاحظنا سابقاً .

2- الوزن المركب :

وهو يتكون من دعائم مختلفة ويشبه البحر الحر الى حد ما ، لتغير عدد حركاته ومن أشكاله :

ا- ما ينظم على البحر السباعي والثماني كقول الشاعر :

حيث نجد ان البيت الاول والثاني مكونان من دعامتين ذات ثماني حركات أما البيت الثالث فمكون من دعامتين ذات سبع حركات (3+5).

ب – ما ينظم على الوزن الرباعي والخماسي كقول الشاعر :

فنجد ان البيت الاول والثالث مكون من دعامة واحدة ذات اربع حركات اما البيت الثاني والرابع فمكونان من دعامة واحدة ذات خمس حركات .

ج – ما ينظم على البحر الخامس والسابع كقول الشاعر :

ﻣﺘﻔﺎﻋﻠﻦ ﻣﺘﻔﻌﻠﻦ
ﻓﺎﻋﻠﻦ ﻣﺘﻔﺎ ﻓﻌﻠﻦ
ﻣﺴﺘﻔﻌﻠﻦ ﻓﺎﻋﻠﻦ
ﻓﺎﻋﻠﻦ ﻣﺘﻔﺎ ﻓﻌﻠﻦ

فنجد ان البيت الاول والثالث مكونان من دعامة واحدة ذات خمس حركات أما البيت الثاني والرابع فيتكونان من سبع حركات.

د – ما ينظم على البحر الثاني عشر والبحر الثامن كقول مار أفرام :

ﻓﺪﻉ ﻟﻲ ﺍﻟﺤﺰﻥ ﺍﻟﻤﺮ ﻓﻌﺴﻰ ﺃﺫﻭﻕ ﻣﺮﺍﺭﺗﻪ
ﺃﺟﺮﺑﺘﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﺤﺐ
ﺃﺟﺮﺑﺘﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﺤﺐ
ﻟﺠﺪﺕ ﺍﻟﺤﺐ ﻣﺮﺍ ﻭﺍﻟﺤﺐ ﻫﻮ ﺍﻟﺤﻠﻮ

نجد ان البيت الاول والرابع مكونان من ثلاث دعامات ذات اثنتي عشرة حركة (4x 3) . أما البيت الثاني والثالث فمكونان من دعامتين ذات ثماني حركات (4 x2) .

هـ – وقد ينظم على أكثر من وزن ، كأن ينظم على البحر (الرباعي والخماسي والسباعي) أو (الخماسي والسباعي والثماني) أو .... كقول الشاعر :

ﻓﻤﺎ ﺃﺣﻠﻰ
ﻟﻠﻪ ﺍﻟﻌﻴﻦ ﺍﻟﺘﻲ
ﻓﻴﻬﺎ ﻳﻠﻮﺡ
ﺍﻟﺤﺐ ﻳﺸﺘﻖ

فنجد ان البيت الاول على الوزن الرباعي اما الثاني والرابع فهما على الوزن السباعي ، أما البيت الثالث فهو على الوزن الخماسي . ونلاحظ في هذا النوع من الوزن ان القصيدة تحافظ على مكان التغير أي ان التزاوج بين البحور يكون متناسقا ،كأن يختار الشاعر نقطة الانتقال من بحر الى آخر كل ثلاثة أبيات أو أربعة ... الخ .

3- الوزن المتغير :

الذي يتألف من البسيط والمركب كقول يوحنا الاعرج :

ﺍﺣﻔﻈﻲ ﻋﻬﺪﻱ ﻭﺃﺗﻌﻬﺎ
ﻟﻌﻬﺪﻱ ﻣﺘﻬﺎ ﻭﺣﺒﻬﺎ ﻭﺃﺗﻌﻬﺎ

ويقال للعنصر الاول الوعد (ﻭﻋﺪ) اما العنصر الثاني فيسمى الجزاء (ﺟﺰﺍﺀ) .

4- الوزن المضاعف :

يشبه الوزن البسيط الا أن العنصر فيه يقطع بنقطة اولا ويربط بحروف متجانسة في النهاية كقول انطون التكريتي :

ﻳﺎ ﻗﻠﺐ ، ﻳﺎ ﻗﻠﺐ ﺟﺒﻠﺔ ، ﻳﺎ ﻗﻠﺐ
ﻳﺎ ﻗﻠﺐ ﻗﺼﺪﻱ ، ﻭﻣﻨﻰ ﻗﻠﺐ ﻣﺤﻞ ﺷﻐﻔﻲ ، ﻭﻣﻨﻰ ﻗﻠﺐ
ﻣﻨﻚ ﺃﻃﻠﺐ ﻭﺣﺪﻙ ﻳﺎ ﻗﻠﺐ ﻣﻦ ﺟﻨﻚ ، ﺣﺒﻞ ﻳﺎ ﻗﻠﺐ

5- الوزن الابجدي :

الذي يتكون من البسيط والمركب ايضا إلا أنه يختلف في الشكل وهو يكون إما :

ا- محدد : أي يتألف من عدة أبيات وكل بيت يتألف من عدة دعامات متساوية في الوزن ومختلفة في العدد , وهو يشبه الشعر الحر (سنتناول ذلك بالتفصيل في الفصل القادم) وليس كما هو في المتغير الذي يختلف عدد حركات الدعامة الواحدة في البيت الواحد بين العنصر الاول والثاني كقول الشاعر :

ونلاحظ في هذا الوزن (الابجدي المحدد) ان بدايته ونهايته على وتيرة واحدة ، وتفصل كل دعامة عن الاخرى بنقطة كما في المضاعف .

ب – غير محدد : لا يحفظ مكان الجملة ولا يحدد عددها .

الفصل السادس

الوزن الأبجدي – قصيدة الشعر الحر[64]

لاحظنا في بداية الفصل الخامس ، في أوزان الشعر السرياني ورود الوزن المركب وضربنا عدة أمثلة على ذلك . وهذا الجنس من الوزن لم يكن غريباً أو حديثاً في الادب السرياني ، اذ تمتد جذوره الى عهد بعيد قد يرقى الى زمن الشاعر السرياني الكبير مار افرام (+373) م . ومن مميزات هذا الوزن (المركب) ان عملية التزاوج فيه تكون منتظمة ، أي ان الشاعر يبدل الوزن بعد كل بيتين او ثلاثة او اربعة او اكثر ، وبصورة متناسقة ، رغم ان

[64] منذ سنوات كانت فكرة التزاوج بين البحور (الشعر الحر) تشغلني، وعندما طرحت شكلا ما (من خلال القصائد التي كنت ألقيها في الاماسي الشعرية) كان الهدف منها ايجاد اوزان جديدة تلائم قصيدة اليوم . وفي الوقت نفسه تحافظ على خصوصية التراث القديم . ومن خلال الدراسة وجدت بعض القصائد تفوح منها رائحة الحداثة (الشعر الحر – في الشكل – ان كان ذلك بقصد او بدون قصد . وحاولت ان أجمع اكبر عدد من المصادر فوجدت ان ما نحاول طرحه اليوم . قد سبقنا اليه اباؤنا منذ قرون بعيدة اي من زمن مار افرام على الاقل وقد سماه انطون التكريتي بالوزن المركب والوزن الابجدي . في الوقت الذي نعرف ان الشعر الحر وقصيدة النثر في الشعر العربي تعود الى منتصف القرن العشرين .

عملية التقيد بهذا التقليد (تحديد مكان الانتقال الى الوزن الآخر) تحد من حركة الشاعر في التعبير . وقد كثرت هذه القصائد في التراتيل الكنسية . ولكن قصيدة اليوم ليست ترتيلة غنائية ترتلها الجوقة الكنسية بل تعبر عن معاناة الانسان . لذا فان شاعر اليوم بحاجة الى مجال أوسع كي يسترسل قصيدته . ومن هنا جاءت الضرورة الى مزج عدة نماذج من الاوزان في سبيل ان يجد الشاعر مجالا اوسع للتعبير . وهذه الاوزان هي النموذج الجديد للوزن الأبجدي او الوزن المركب مع مراعاة عامل التناسق في البحور المتزاوجة . لذا سأعتمد على وحدة الدعامة الواحدة (المقطع الموسيقي) أي ان يكون التزاوج بين البحور المتشابهة (التي تشترك في الدعامة الواحدة المتساوية الحركات في جميع ابيات القصيدة) ولا أجد ضرورة الى قطع البيت بنقطة او مجموعة نقاط ، كما لاحظنا ذلك في الشعر الابجدي القديم , وعلى اية حال فلا يمكن اعتبار هذا الجنس من الوزن دخيلاً على الادب السرياني إذ نرى نماذج منه واضحة ترقى الى القرن التاسع الميلادي بل الى ابعد من ذلك بكثير .

بحور قصيدة الشعر الحر (الابجدي)

ان هذا اللون من الشعر (الحر) يمكن ان نعرفه بقولنا :
(انه اسلوب يقوم على أساس عدد الدعامات المتساوية في عدد الحركات في القصيدة الواحدة) .
ومن هذا المنطلق يمكن للقصيدة الواحدة ان تنثر (توزع) مجموع دعاماتها بين أبيات القصيدة الواحدة ، فقد يتضمن البيت دعامة واحدة أو اكثر بشرط ان يلتزم الشاعر بقوانين الشعر السرياني :
1- لا يجوز التدوير في القصيدة الواحدة
2- لا يجوز تجزئة الدعامة[65] كما في العربية (فا ... علن ، فاع .. لاتن) لان أساس الوحدة الموسيقية في الشعر السرياني هي الدعامة أي السلم الموسيقي .
وقد اشترطنا ان تكون الدعامات متساوية في عدد حركاتها كما في الوزن البسيط كي تحافظ على الايقاع الموسيقي .
ومن أنواعها :

[65] نلاحظ بأسف وجود هذه الحالة (تجزئة الدعامة) في الشعر السرياني الحديث وخاصة في مرحلة الانحطاط (بعد القرن الرابع عشر وحتى منتصف القرن العشرين)

1- الدعامة الثلاثية :

أي أن اساس الوزن هي الدعامة الثلاثية (ثلاث حركات) ويستطيع الشاعر ان يستعمل أكثر من دعامة في البيت الواحد ، كأن يستعمل دعامتين (ست حركات) او ثلاث دعامات (تسع حركات) الخ كقول صاحب الكتاب :

2- الدعامة الرباعية :

اي ان اساس الوزن هي الدعامة الرباعية (اربع حركات) ومضاعفاتها كقول صاحب الكتاب :

ﻣﻪ ﻟﺤﻘﻪ
ﻣﻤﻪ ﻟﻤﻨﺖ ﺗﺨﻴﻪ ﺗﻌﺖ ﻣﻤﻤﻪ
ﻣﻠﻪ ﺗﺰﻣﻠﺶ ﻳﻌﻤﻪ ﻣﻨﻪ
ﻣﻨﺖ ﻟﺶ, ﺧﺠﻪ ﻣﻠﻪ[66]
ﻣﻨﻪ ﻟﻤﻨﺖ ﻣﻴﻪ ﻟﻤﻴﻪ ﻣﻨﻪ
ﻣﻠﻪ ﻟﻤﻨﺖ ﺗﺤﻴﻪ ﺗﻤﻠﻪ ﻱ ﺗﺠﻪ
ﻣﻨﻪ ﺣﻤﻠﺶ, ﻩﻌﺖ ﻣﻪ
ﻣﻪ ﻟﻤﻨﺖ ﻟﻤﻴﻪ ﻣﻠﻪ ﻱ ﻟﺠﻪ ﻩﻤﻠﻪ ﻋﻠﻪ
ﻣﻠﻪ ﺷﻠﻪ ﺗﺠﻪ ﻣﻴﻪ ﻣﻤﻪ
ﻣﻨﻪ ﻟﻤﻨﺖ ﻣﻴﻪ ﻣﻠﻪ ﻱ ﺗﻤﻨﻪ
ﻣﻨﻪ ﻟﻤﻨﺖ ﻣﻴﻪ
ﻣﻨﻪ ﻟﻤﻨﺖ ﻣﻴﻪ
ﻣﻠﻪ ﺗﻌﻪ
ﻣﻨﻪ ﻣﻠﻪ ﻣﻤﻪ
ﻣﻨﻪ ﻣﻠﻪ ﺗﺠﻪ ﻣﻴﻪ ﻣﻠﻪ ﻣﻨﻪ

نجد ان الشاعر يستعمل دعامة واحدة (اربع حركات) او دعامتين (ثماني حركات) او ثلاث دعامات (اثنتي عشرة حركة)

[66] ﺗﻤﻠﻪ - زوجة

3- الدعامة الخماسية :

اي ان أساسها هي الدعامة الخماسية (خمس حركات) ويستطيع الشاعر ان يستعمل أكثر من دعامة واحدة متساوية ، كان يكون البيت من دعامتين (عشر حركات) أو ثلاث دعامات (خمس عشرة حركة) او... كقول الشاعر ابراهيم يلدا فق قصيدته (الموت والميلاد) :

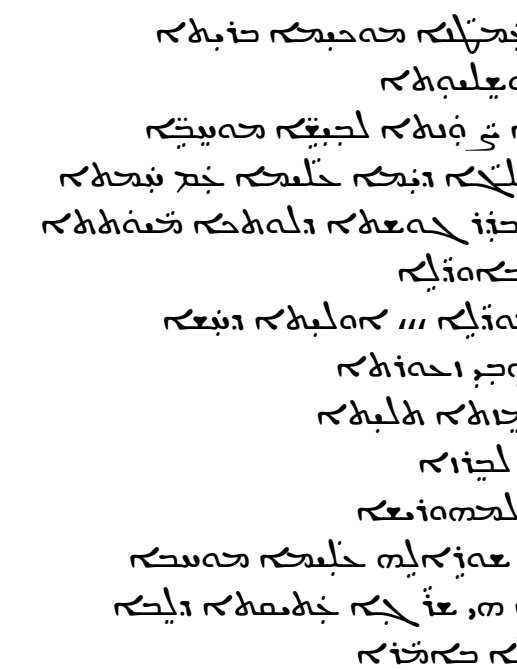

نجد ان الشاعر يستعمل دعامة واحدة او دعامتين اي انه بسنعمل خمس حركات او عشر ...

وكذا الحال في قصيدة (السنونو وارز لبنان) للشاعر يوسف نمرود كانون :

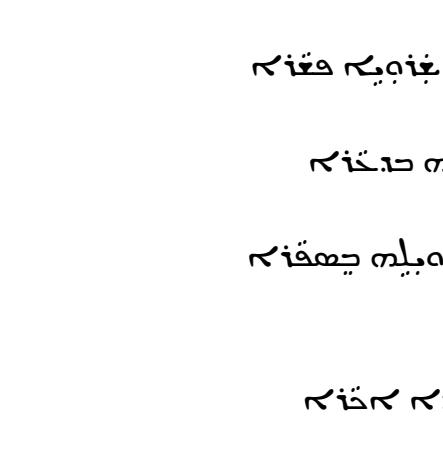

المصادر والمراجع

1- البير أبونا (الاب) / أدب اللغة الارامية – بيروت 1971

2- البير أبونا (الاب) / تاريخ الكنيسة الشرقية من نشأتها وحتى يومنا – محاضرات في دورة الفلسفة واللاهوت – بغداد ، السنتر 1984-1986

3- أفرام الأول برصوم (البطريرك) / اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية – ط3 بغداد 1976 – منشورات مجمع اللغة السريانية

4- أوجين منا (المطران) / المروج النزهية في أدب اللغة الارامية ج1،2 – الطبعة الاولى الموصل 1901 ، ط2 بغداد 1977 – منشورات مجمع اللغة السريانية

5- اسحق ساكا (المطران) / السريان أيمان وحضارة ج3 حلب 1983

6- د. أحمد أرحيم هبو / المدخل الى اللغة السريانية وآدابها – حلب 1976

7- ابراهيم شمعون شكوانا / ديوان شعر – مخطوطة خاصة

8- اتحاد الادباء والكتاب السريان / ربيع الاتحاد – ديوان شعر لمجموعة من الادباء – بغداد 1974

9- بولس بيداري (الاب) / مقالات مختارة – منشورات مجمع اللغة السريانية – بغداد 1977

10- كوركيس بنيامين / درر الفضيلة – مختارات شعرية بغداد 1971
11- كميل أفرام البستاني ، فولس غبريال / الآداب السريانية – منشورات الجامعة اللبنانية – بيروت 1969
12 يوحنا دولباني (فليكسينوس) / الشعر عند السريان ، مع ترجمة عربية للخوفسقوف برصوم أيوب – حلب 1970
13- يعقوب الثالث (البطريرك) / اللآلئ المنثورة في الأقوال المأثورة – منتخبات شعرية – دمشق 1969
14- يوسف داود (أقليمس) / اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ج2– ط2 الموصل 1896
15- د. مراد كامل ، د. محمد حمدي البكري ، د. زكية محمد / تاريخ الادب السرياني من نشأته الى العصر الحاضر – القاهرة 1974
16- نزار الديراني / شهيد من ديرابون – ديوان شعر – بغداد 1983
17- عبد يشوع الصوباوي / جنة عدن – ديوان شعر – الموصل 1928
18- عبد يشوع ملكو / جنان القوافي – ديوان شعر – بغداد 1981
19- فليب دي طرازي (الفكونت) / عصر السريان الذهبي
20- روفائيل بابو اسحق / مدارس العراق قبل الاسلام – بغداد 1955
21- روفائيل بابو اسحق / تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية الى ايامنا – بغداد 1948

22- روفائيل بابو اسحق / أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية – بغداد 1960
23- Aramaic grammar by fr . Gabriel st – joseph ocd.
24- المجلات :
1- مجلة الآثار الشرقية / عدد4- 1976 ، عدد 1927/8،9
2- مجلة مجمع اللغة السريانية / مجلد 3 - 1977 ، مجلد 4- 1978 ، مجلد 5- 1979
3- مجلة قالا سوريايا / من 1974 لغاية 1984
4- مجلة الكاتب السرياني / من 1984 لغاية 1978

الفهرست

الفصل	الموضوع	رقم الصفحة
الأول	مراحل الادب السرياني	7
الثاني	الشعر	24
الثالث	انواع التراتيل	34
الرابع	البحور الشعرية	41
الخامس	أوزان الشعر	87
السادس	قصيدة الشعر الحر	93
	المصادر	101